



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

.مولاي الطاهر سعيد

كلية الآداب و اللغات و الفنون

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

لسانيات الخطاب

دراسة أثر الإحالة في اتساق النصّ الروائي رواية الغريب "لألبيير كامو" - أنموذجا-

:

. نيني عبد الكريم

بوعزة مريم

بنيني عبد الكريم.....
رئيسا.....
.....

امعية: 2017/2016

إهداء إهداء

بسم متسبب الأسباب الذي خلق آدم و حواء من تراب،
وجعل الجنة لمن صلى و تاب، الحمد لله الذي هداني لهذا و
وفقني و رزقني إياه.

أهدي ثمرة جدي و عملي إلى كل من كلله الله بالمعية و الوقار،
إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أجمل اسمه بكل
افتخار إليك والدي العزيز " رابح "

إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب و الحنان.

إلى بسملة الحياة و سر الوجود أُمي الحبيبة أطال الله عمرها.

إلى من هم أقوى و أسمى عزيمتي، إلى من عرفت معهم معنى

الحياة إخوتي و أخواتي

إلى شموع العائلة شهاب و يسرى ، دعاء.

إلى خالتي الغالية و زوجها و بناتها.

إلى الذين جمعني بهم القدر صديقاتي: سمية، خديجة، فاطمة و

زوجها، الحاجة، فتيحة، أمينة، زهرة.

إلى كل من نسيهم قبلي و لم ينسهم قبلي

بوعزة مريم

لقد شهدت الدراسات النصية تطوراً كبيراً محاولة للدخول إلى عالم النص للكشف عن أسرارهِ ، وإبراز نصيَّته ،وممكن الأدبية فيه، من خلال دراسة النصوص في ضوء سياقاتها الداخلية والخارجية، حيث ظهر جيلان جديدان في ميدان اللسانيات، جيل أول يجعل الجملة الواحدة الكبرى للتحليل وذلك لأنه يحقق غرض التبليغ والتواصل.

ومن هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف اليوم بـ "لسانيات النص" إذ إن الهدف الرئيسي لللسانيات النص أو نحو النص يتمثل في كيفية تماسك النصوص وتأديتها أغراضاً تبليغية في مقامات محددة.

لكن من البديهي أن كل علم من العلوم يتأسس من خلال ماضيه وبالاستناد إلى معارف سابقة، وليس هناك علم ينشأ ويتواصل من فراغ دون الارتباط بعلم أخرى لأن المعرفة الإنسانية معرفة تراكمية، ولما كان التطور نفسه من سنن الحياة ومواكبة ركب هذا التطور في غير انفصال عن القديم كان من الواجبات المنوطة بالباحثين كشف النقاب عن الإسهامات القديمة والحديثة لتقدير نظرية متكاملة ولئن ارتبطت نشأة الدرس اللساني بالنصوص فإن اللسانيات النصية قد برزت لتدريس النص دون إحداث قطعية مع لسانيات الجملة _بل على العكس_ تفادت من دراسة جزئياتها المتعلقة بالكلمة ونحو الجملة لدراسة الكل المتمثل في النص قصد كشف ووصف روابط اتساقه وانسجامه وكذا جسور الانتقال بين الجمل والتي تتحقق من خلال اللحمة اللغوية، الشكلية والدلالية في النص.

*ولما كان الأمر كذلك ارتأينا أن نخوض في مثل هذا الميدان من الدراسات النصية لاختيارنا موضوع "دراسة أثر الإحالة في اتساق النص الروائي" "رواية الغريب" لألبير كامو _نموذجاً_ من خلال دراستنا هذه نسعى إلى الإجابة عن إشكالية رئيسة تتمثل في:

- ما أثر الإحالة في تماسك النص الروائي واتساق أجزائه وخلق سمة نصية فيه؟.

وقد تشكلت لدينا هذه الإشكالية انطلاقاً من جملة من التساؤلات التي طرقتنا لها قبل وأثناء البحث، ومن تلك التساؤلات:

- ما مفهوم الإحالة، وفيما تتمثل أنواعها وعناصرها، وكيف يتجلى حضورها في النص الروائي؟
 - أما اختيارنا لموضوع الاتساق النصي من خلال الإحالة، فقد جاء بناءً على كون علم اللغة النصي علم قائم بذاته يستهوي التوقف عنده، بالإضافة إلى كون الاتساق النصي حقلاً معرفياً جديداً في الدرس اللغوي المعاصر يعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص وعلاقتها بباقي الجمل الأخرى وهكذا نصل في الأخير إلى بناء النص كلياً أو بنية كلية ذات ترابط وثيق على المستويين الشكلي والدلالي من خلال اعتبار النص وحدة دلالية كبرى تتألف من وحدات دلالية جزئية تتلاحم فيما بينها ليكون الوحدة الكلية للنص.

و الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على مدى إسهام عنصر الإحالة باعتباره أهم أداة من أدوات اتساق النص في تحقيق التماسك من خلال أدواتها وكذا محاولة إبراز دورها في تحقيق التلاحم والترابط بين أجزاء النص من خلال الرواية المختارة كمدونة للتطبيق.

لعل المنهج الأنسب إتباعه لتحقيق تلك الغايات- المنهج الوصفي التحليلي و ذلك لما اقتضيته الدراسة، حيث إننا أمام ظاهرة لغوية تستلزم التوقف عند تحديد مفهوم النص، مروراً بوصف وسائل الاتساق وتحليلها مع التركيز على الإحالة من خلال إبراز أدواتها و نظرة القدماء إليها وكذا علاقتها بباقي الوسائل الاتساقية الأخرى.

أما عن المراجع التي استقى منها البحث مادته العلمية المتعلقة بالموضوع فقد كانت أغلبها مؤلفات لعلماء اللغة المحدثين وبخاصة: لسانيات النص- مدخل إلى انسجام الخطاب- محمد خطابي- و علم لغة النصي بين النظرية والتطبيق - دراسة تطبيقية على السورة المكية لصبحي إبراهيم الفقي.

كما لم أهمل الإفادة من الكتب القدامى في المسائل اللغوية فاعتمدت في البحث خاصة على لسان

العرب لابن المنظور و قد اقتضت طبيعة الموضوع هيكله البحث في بنية تتألف من فصلين تسبقها مقدمة فيها طرح الموضوع و تقديم الإشكالية، مدخل: تحدثنا فيه عن مفهوم النص و لسانيات النص و أهدافها .

الفصل الأول: بعنوان الاتساق النصي تندرج تحته أربعة مباحث بعنوان:

مفهوم الاتساق، عناصره، مظاهره، و بيان أهميته.

أما **الفصل الثاني**: فزوجت فيه بين المنحى النظري و المنحى التطبيقي و به أربعة مباحث بعنوان: مفهوم الإحالة و أنواعها و بيان أهم وسائلها مع تقديم بعض نماذج المدونة، و كذا أثر الإحالة في تحقيق اتساق النص الروائي.

و في **الخاتمة** بيان لأهم النتائج التي تم استنباطها و التوصل إليها.

الملحق يتضمن التعريف بأهم المصطلحات الواردة في عنوان المذكرة كالرواية و التعريف بصاحبها

أما الصعوبات و العراقيل التي افترضنا نذكر منها:

صعوبة في التعامل مع المعلومات و في فهمها أحيانا و صعوبة التعامل مع المراجع الحديثة و المصادر القديمة و التوفيق بينهما خاصة عندما يتعلق الأمر باختلاف الآراء في المسألة اللغوية الواحدة.

و في الختام احمد المولى سبحانه على توفيقه لي، وأتقدم بخالص شكري و عظيم امتناني إلى الأستاذ " **بنيني عبد الكريم**" اعترافا بفضله و تقديرا لجهده و احتراما لشخصه وإقرارا بلمساته المعرفية التي توجت هذا البحث فجراه الله خير الجزاء، و زاده هذا التعب في ميزان حسناته.

و لا أدعي بهذه الدراسة المتواضعة أنني قد أحطت بكل صغيرة و كبيرة فيما يتعلق بهذا الموضوع إذا كان عملي مبني على الاجتهاد من طبيعته الخطأ و النقصان و ما توفيقى إلا من الله عليه توكلت.

مدخل : لسانيات النص – المفهوم، النشأة و الأهداف –:

رافق منتصف الستينيات و مطلع السبعينيات ميلاد فرع معرفي، ألا و هو لسانيات النص، حيث نشأ في المحيط اللغوي الألماني على يد مجموعة من الباحثين أمثال: هارتمان (p.hartmann) ، هارفيج (r.harweg)، و شميت (s.f.schmidt) وغيرهم.

و ترجع تسمية هذا الفرع المعرفي إلى الباحث الألماني فاينرتش (h.weinrich-1967) غير أن لعلم النص إرهاباً في أعمال عدد من الباحثين منهم زيلنج هاريس (zelling haris-1652) حيث نشر سنة 1952 بحثاً بعنوان "discours analysis" "تحليل الخطاب" واهتم بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص و الروابط links بين النص و سياقه الاجتماعي¹.

إذا البحث انتقلت لسانيات النص من الجملة إلى النص، و عدّ بالتالي هاريس أحد الرواد الذين اهتموا بلسانيات النص، و في هذا الإطار دعا هاريس إلى ضرورة تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية (الوصفية و السلوكية) و هما:²

الأولى: قصر الدراسة على الجمل، و العالقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة.

الثانية: الفصل بين اللغة langage و الموقف الاجتماعي social situation مما يحول دون الفهم الصحيح فجملة مثلاً: كيف حالك؟ قد تعطي في سياقها الاجتماعي معنى التحية، أكثر منها السؤال عن الصحة.

إذن: اعتمد هاريس في تحليل الخطاب على ركيزتين:

أ) العلاقات التوزيعية بين الجمل the distribution relation among sentences

¹ ينظر: فهيمه لحوحي، علم النص: تحريات في دلالة النص و تداوله، مجلة كلية الآداب و اللغات، العددان العاشر و الحادي عشر، بسكرة- 2012 209.

² جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. 1998 66.

ب) الرابط بين اللغة و الموقف الاجتماعي the correlation between langage and social situation.

و لقد عرفت الدراسات النصية بعد ذلك (في السبعينيات) مزيداً من التطور و الضبط المنهجي، و خاصة على يد "تون أ. فان دايك" (t.a.digk) مما جعل بعض اللغويين يرى فيه المؤسس الحقيقي لعلم النص، وقد ضمن فان دايك أفكاره و تصوراته لأسس و مبادئ هذا العلم، كتابا يحمل عنوان بعض مظاهر حول النص (quelques aspects de la grammaire du texte) مع الإشارة إلى أن فان دايك لم يفرق في هذا الكتاب بين النص و الخطاب، و لم يتدارك ذلك إلا حوالي سنة 1977 في مؤلف آخر بعنوان "النص و السياق" "le texte et le contexte" و يقترح فيه تأسيس نحو عام للنص يأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد التي لها صلة بالخطاب بما في ذلك الأبعاد البنيوية و السياقية و الثقافية، و هو الأمر الذي جسده فيما بعد في كتاب هام بعنوان "علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات" (1980).

غير أن الدراسات النصية لم تبلغ أوجها إلا مع اللغوي الأمريكي روبرت دي بوجراندي (robert de beaugrande) و في الثمانينيات من القرن العشرين و مما ألفت في هذا المجال كتاب مدخل إلى لسانيات النص (1981) introduction linguistique textuelle، و قد ألفت قبل ذلك كتابا على جانب كبير من الأهمية يحمل عنوان "النص و الخطاب و الإجراء" discourse and texte process.

و هكذا وككل فرع معرفي جديد، فإنه لابد من تضافر الجهود لكي يبلغ درجة معينة من الاكتمال، و يستقيم منهجه بما يجعله علماً قائماً بذاته.¹

1. تعريف النص "texte" لغة و اصطلاحاً:

1.1. لغة: النص لغة مأخوذ من الجذر الثلاثي المضعّف "نصص" و معناه بالعربية مدّ أو رفع، و يحيل النص أينما ورد في المعاجم العربية على معان و دلالات عدّة فهو يدلّ على الرفع بنوعيه الحسي

¹ ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقاته، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت. 1 (1429- 2008) 63-62.

المجرد، فالنص رفعك الشيء أو نص الحديث ينصه نصا رفعه و كل ما أظهر فقد نص و من ذلك
"المنصة" و هو المكان البارز.¹

النص في المعجم الأجنبي (texte/ text)

الأصل اللاتيني لكلمة نص **textus** و معناه النسيج **tissu** و فعلها **texere** "ينسج" و منه تطلق
كلمة **textil**.²

2.1. اصطلاحاً: لقد احتل تعريف النص مساحة كبيرة عند المهتمين بلسانيات النص لتعدد معايير
هذا التعريف و منطلقاته، و سأحاول الإيجاز في هذا الشأن لضيق مساحة البحث.

النص عند أصحاب "علم النص" هو عبارة عن نسيج من الكلمات يترابط بعضه ببعض كالخيوط التي
تجمع عناصر الشيء المتباعدة في كيان متماسك. و يعتبر شرط التماسك "cohésion" و الانسجام
و الاتساق "cohérence" من المقومات الأساس لإخراج الكلام في نسيج واضح المعالم يسمى نصاً.³
أشار "هاليداي و رقية حسن"⁴ إلى أن كلمة **texte** -نص تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي
فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة⁵

يظهر ظهور واضح في تعريف هاليداي و رقية حسن للنص على أنه يتضمن المكتوب و المنطوق على
أن يكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طولاً أو قصراً.

¹ ينظر: دين محمد بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب ت711هـ، دار صادر، بيروت، ط1 1410-1990)

(7-97.

² ينظر: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، المرجع السابق، ص69-70.

³ نورة بعيو، سلطة السياق و حدود الكتابة - يات و واسيني الأعرج- اللغة و الأدب، مجلة أكاديمية محكمة يصدرها قسم اللغة العربية و
آدابها، جامعة الجزائر، -02- -21- 2014 515.

⁴ مايكل هاليداي (...1925) و ولد في إنجلترا لأسرة جامعية، درس اللغات متخرجاً في جامعة بكين و إنجلترا سنة 1955، و قد كان من أبنه تلاميذ

فريث فب علم الدلالة، و له أعمال تغطي قطاعات لسانية **text linguistics**، المترجمة إلى لسانيات النص و **didactic** و **genera**

poetic linguistics، وهو صاحب نظرية **system grammair** النحو النظامي - كما ألف بالاشتراك مع زوجته رقية حسن كتاباً حول

cohésion in english المترجم إلى الاتساق في اللغة الإنجليزية سنة 1985.

⁵ أحمد عفيفي، نحو النص - اتجاه جديد في الدرس النحوي-، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص22.

كما تعرفه جوليا كرسيفا¹ (g.kristiva) على أنه "جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللغة"² و تعني هنا بجهاز عبر لساني؛ ذلك الجهاز الذي يقوم على انتقال جهاز أساسي ألا وهو نظام لساني المجرد، عبرَ يعني قائم على غرار (Trans) و نظام اللغة هي تلك الأنظمة (صرفية، تركيبية) و يعيد توزيعها دلالية معجمية.

النص في حد برينكر h.Brinker "تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل (لا تحتضنها) تحت أية وحدة لغوية أخرى (أشمل)"³

و يعني هذا أن النص أكبر وحدة لغوية، و لا يمكن أن تدخل (تحتضن) تحت وحدة لغوية أخرى أكبر منها.

كما أضاف برينكر و قانزيل/بورقينز في مفهومهم للنص محاولة "توسط" بين الاتجاه اللساني البنوي من ناحية (النص وحدة فوق الجملة/النص سلسلة متناسقة من الجمل) و الاتجاه البراغماتي، فالنص إذن سلسلة محدودة من العلامات اللغوية التي يتسق بعضها مع بعض و تضطلع في جملتها بوظيفة تواصلية واضحة."⁴

و المقصود من هذا المفهوم؛ أن النص يمثل وحدة متنسقة للتواصل لها وظيفة تواصلية و بنية مرتبطة بطريقة خاصة.

و ثمة مقوي آخر للنص ألا وهو التأكيد على فعله التواصلية؛ إذ يلح العلماء الذين درسوا **texte** و **grammaire** -نحو النص- على هذه المسألة و منهم (بوجراند و درسلر) فالنص عندهما

¹ جوليا كرسيفا: ناقدة بلغارية الأصل من مواليد عام 1941، هاجرت إلى فرنسا منذ عام 1966، و عملت أستاذة في جامعة السوربون، و أسهمت مع سولرز في مجلة (تل كل) فشكلت معه ثنائيا نقديا أدبيا، وضعت أبحاث من أجل تحليل سيميائي 1969 كتب المترجم إلى النص الروائي 1970 ثورة في اللغة الشعرية 1974 رحلة العلامات 1975 لغات متعددة 1977.

² هاتف بريهي شياح، معايير علم لغة النص-مقاربة نسقية-، جامعة القادسية، ص 233.

³ سعيد حسن بحيري، علم لغة النص -المفاهيم و الاتجاهات-، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط 1، 1997م، ص 109.

⁴ ينظر: كورنيليا فون رادسكوي، لسانيات النص أو: "لسانيات ما بعد الجملة و ما قبل الخطاب" مقالات في تحليل الخطاب، كلية الآداب و الفنون و الإنسانيات، بجامعة منوبة وحدة البحث في تحليل الخطاب، دط، 2008 63.

"حدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير، و هي الربط و التماسك و القصديّة و المقبولية و الإخبارية و الموقفية (المقامية) و التناص".¹

قد أخذ بهذا التعريف و اتفق عليه علماء النّص المحدثون إذ وجدوا أنّه يراعي الجوانب الشكلية و الدلالية و يراعي هدف النّص كما يراعي حال المرسل و المتلقي و سياق النّص.

ضوء ما تقدم لاحظت أنّه بالرغم من تباين تعريفات النّص إلا أنّها تشترك في تأكيدها على خاصية ترابط النّص و تماسكه.

2. النصية textualité:

تعتبر النصّانية "أهم المقومات التي يقوم عليها علم النّص، بل هو المفهوم الذي يبرر أساس وجود هذا العلم كعلم مستقل"² ، قد خصت النّص بالدراسات من حيث هو بنية مجردة تتولد بها جميع ما تسمعه و نطلق عليه لفظ "نص" و يكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها و تواريخها و مضامينها"³ و من اجل أن تكون لكل نص نصية أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة.⁴ كما وضع كل من هاليداي و رقية حسن أنّ الاتساق هي خاصية معينة، تميّز النّصوص بتوافرها فيها، و تتنافى النصية إذا تنافت الوسائل اللغوية و لتوضيح الكلام أكثر نقدم التخطيط الآتي الذي اقترحه الباحثان "هاليداي و رقية حسن"⁵

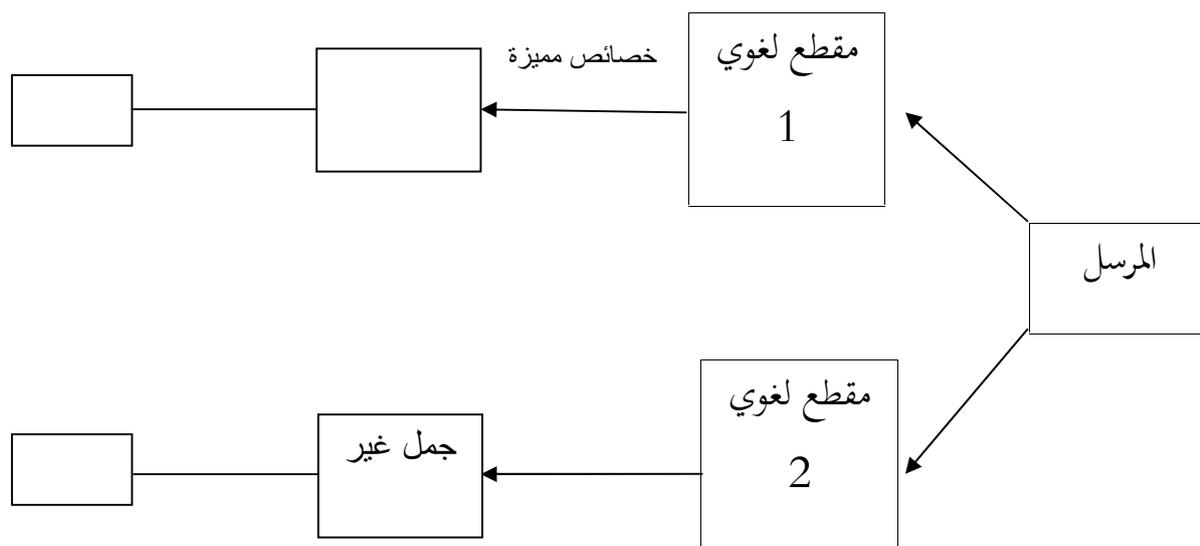
¹ بشرى حمدي البستاني، و سن عبد الغني المختار، في مفهوم النّص و معايير نصية القرآن الكريم-دراسة نظرية-، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 11 01 2011 180.

² يوسف نور عوض، علم النّص و نظرية الترجمة، دار الثقة للنشر و التوزيع، مكة المكرمة، ط1 1415 48.

³ ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 1993 18.

⁴ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص - المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 1991 13.

⁵ ينظر: محمد خطابي، المرجع نفسه، ص12.



شكل رقم -1-

1.2 معايير النصية:

يعد اللغوي الأمريكي روبرت دي بوجراند من أوائل علماء لغة النص الذين حاولوا أن يحددوا معايير نصية، لتأتي شاملة لكل تعريفات النص على اختلافاتها و قد ضمتها في كتابه " text.discourse and process" المترجم إلى اللغة العربية ب "النص و الخطاب و الإجراء" الذي نشر عام 1980، ثم عاد روبرت دي بوجراند مرة أخرى ليقدم هذه المعايير التي يكون بها الكلام نصا، أما المعايير النصية فهي سبعة:¹

1.1.2 السبك Cohésion:

يتحقق هذا المعيار عند روبرت دي بوجراند بواسطة الترابط الرصفي القائم على النحو في بنيته السطحية حيث تشمل الجمل phrases التراكيب clauses و التكرار و الألفاظ الكنائية pro- forms و الأدوات و الإحالة المشتركة co-reference و الحذف و الروابط gunctions.

2.1.2: Cohérence أو الحبكة

و هو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي conceptual و استرجاعه و تشتمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية و العموم و class inclusion معلومات عن تنظيم الأحداث و الأعمال و الموضوعات و المواقف، السعي إلى تماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية، و يتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص text presented knowledge.

3.1.2: Intentionality / القصدية / القصد

و هذا المعيار يتضمن موقف منشئ النص، من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصًا أو خطابا يتمتع بالسبك و الحبكة، و أن مثل هذا النص يعد وسيلة من وسائل خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها¹، "ف وراء كل نص إرادة إنسانية واعية، و غايات مقصودة، و ليس ظاهر النص كباطنه، إذا جاز التعبير، فرما تسأل عن الوقت و أنت تقصد أن توحى إلى ضيفك أن يذهب لأنك مرهق، أو لديك التزامات و واجبات أخرى معطلة، سواء على ضيفك فهم ما ترمي إليه أم لم يفهم²."

4.1.2: Acceptability القبول

يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك و التحام، و للقبول أيضاً مدى من التغاضي tolerance في حالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباك، أو حيث لا توجد شركة في الغايات بين المستقبل و المنتج.

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص104.

² بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، دار الكتب، القاهرة، ط1 2010 95.

5.1.2 رعاية الموقف :Situationality

و تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطاً بموقف أو مقام سائد يمكن استرجاعه الذي أنشئ من اجله النص، و إن مدى رعاية الموقف يشير دائماً إلى دور طرفي الاتصال على الأقل، و لكن قد لا يدخل هذان الطرفان في بؤرة الانتباه بوصفهما شخصين.

6.1.2 التناص : Intertextuality

و يرى دي بوجراند أن "عنصر التناص هو واهم العناصر في نظرية أنواع النصوص ذلك أن النصوص إنما تكتب بحسب رأيه في إطار خبرة سابقة، و على الرغم من أن مفهوم التناص يثير كثيراً من الإشكالات لأن بعض المحدثين قد حرفوه عن معناه الصحيح، فالواضح أن المقصود به ليس هو النصوص حيث تمثل إعانات لبعضها البعض، بل المقصود به هو أن النصوص السابقة تشكل خبرة يستند إليها في تكوين النصوص اللاحقة و الكشف عنها"¹

7.1.2 الإعلامية أو الإخبارية :Informativity

هي المعيار الخامس من معايير النصية، و عرفها دي بوجراند بأنها العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزء uncertainty في الحكم على الوقائع النصية أو الوقائع في علم النصي textual في مقابل البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، و عند الاختيار الفعلي لبديل من مخارج الاحتمال و مع ذلك تجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم التوقع."²

فهذه المعايير تركز على طبيعة كل من النص و مستعمليه (المتحدث و المتلقي) و السياق المحيط بالنص و المتحدثين.

¹ يوسف نور عوض، علم النص و نظرية الترجمة، ص50.

² ينظر:

3.لسانيات النصّ linguistique du texte:

1.3لسانيات النصّ و إشكالية المصطلح:

1.1.3 لغة: لم يجمع الباحثون على مصطلح واحد لتعريف هذا العلم، فيطلق عليه علم النصّ، و علم اللغة النصي *linguistique textual* و لسانيات النصّ *linguistique du texte* و نحو النصّ *grammaire de texte* و نظرية النصّ أيضاً فجعل هذه المصطلحات تعني هذا الفرع المعرفي الحديث الذي يحدده برند شبيلنر (**b.spillner**) بقوله " و هو ما يميز له بنحو النصّ أو علم اللغة النصي أو نظرية النصّ، و ذلك بناءً على وجهات النظر المختلفة"¹

و يضاف إلى هذا قول زتسيسلاف و أورزنيك (**zdzislaw/wrzyniak**) " و تطلق على علم النصّ *text wissenschaft* (*textologie*) "كما أطلق حسن بحيري على "هذا العلم أيضاً مصطلح "علم لغة النصّ" أو "علم اللغة النصي" أو "علم النصّ" بشكل عام"³

2.1.3 اصطلاحاً: يمكن تحديد مفهوم مصطلح -لسانيات النصّ- على أنه فرع من فروع اللسانيات يعنى بدراسة مميزات النصّ من حيث حده و تماسكه و محتواه الابلاغي (التواصلية)⁴ "لسانيات النصّ هو "ذلك العلم الذي يبحث في سمات النصوص و أنواعها و صور الترابط و الانسجام داخلها؛ ف إلى تحليلها في أدق صورة تمكنا من فهمها و تنسيقها و وضع نحو خاص بها؛ مما يسهم في إنجاح عملية التواصل التي تسعى إليها منتج النصّ و يشترك فيها متلقيه أو هو "الدراسة اللغوية لبنية النصوص"⁵، إن لسانيات النصّ هو ذلك الفرع من فروع اللسانيات الذي يعنى بدراسة نصّ ما بأكمله، أي بوضع قوانين و ضوابط بأنواع و الأنماط المختلفة للنصوص و تركيباتها و بنائها أي ارتباط أجزائها

¹ فهمه لطلوحي، علم النصّ: تحريات في دلالة النصّ و تداوله، ص212.

² زتسيسلاف و أورزنيك، مدخل إلى علم النصّ -مشكلات بناء النصّ- تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 1424هـ- 2003م، ص36.

³ : 99.

⁴ أحمد مداس، لسانيات النصّ نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، إربد، الاردن، ط1 2007 03.

⁵ سعيد ربيع الغامدي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق -الخطابة النبوية أنموذجاً- 2006

962 www.mohamed habee.com/books/book1، اطلعت عليه يوم 15-01-2017، 14:30

ضها بعض و مؤثراتها الخارجية كالموقف و الزمان و المكان و أهم وظائف النص و أهدافه و مدى تأثير نص معين على مستقبله (من سامعين و قراء)¹."

كما يعرفه ريتشاردز (**g.richards**) بأنه أحد فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النصوص المنطوقة و المكتوبة و توضح هذه الدراسة طريقة تنظيم أجزاء النص و ترابطها لتصبح كلاً مفيداً²."

بينما يعرفه نيلس (**Nils**) بأنه: دراسة للأدوات اللغوية لتماسك الشكلي و الدلالي للنص، بالإضافة إلى أهمية السياق، و دور الكفاءة المعرفية للمتلقى في ممارسته لتحليل النص³."

و تؤكد هذه التعريفات التي سبق ذكرها أن علم النص أحد فروع علم اللغة و من اهتماماته دراسة النصوص المنطوقة و المكتوبة و إبراز سماته النصية - التماسك و الانسجام -⁴، حيث يعتبران المعيار الأساسي و الأهم في بناء النص.

كما أضاف اللغوي الألماني روك في تعريفه للسانيات النص على أنه: "علم اللغة الذي يهتم ببنية نص اللغوية و كيفية جريانها في الاستعمال، شيئاً فشيئاً مكانة هامة في النقاش العلمي للسنوات الأخيرة، فلا يمكن اليوم أن نعدّها مكملًا ضروريًا للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عند جملة معتبرة إيّاها أكبر حدّ للتحليل، بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص ليس غير لكن هذا لا يعني أننا نعتمد المعنى المتداول بين الناس للنص بل ينبغي أن ندرج في مفهومنا للنص كل أنواع الأفعال التبليغية التي تتخذ اللغة وسيلة لها"⁵.

¹ ينظر: عزت عباد، معجم المصطلحات اللغوية و الادبية - - انجليزي - مع كشافين بالانجليزية و العربية، دار المريخ للنشر و التوزيع، الرياض، دط، 1984 144.

² ينظر: صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق-دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1 1421- 2000 1 35.

³ ينظر:

35.

⁴ **cohésion** من المصطلحات التي أفرزها علم اللغة النصي بوصفه الشرط الأساسي لكون كلام معين نصًا، فلا وجود لنص بلا تماسك، بل إن التماسك هو الذي يفرق بين النص و اللا نص، أما مصطلح الانسجام **cohérence** يعني العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص، فهذه العلاقات تحتاج من القارئ جهدًا في التفسير و التأويل و توظيف ما في مخزونه من معارف و معلومات و تجارب سابقة عن العنا و تحقيق عملية الت

⁵ خولة طالب ابراهيم: مبادئ في اللسانيات، دار القصة، الجزائر، جوان 2000-2006 167-168.

هذا التعريف يبين أن لسانيات النص لا تتجاوز الجملة، بل تطمح في إعطائنا علماً قاعدته الأساسية النص ليس إلا.

و عليه، فلسانيات النص تدرس النص على أساس أنه مجموعة أو فضاء ممتد و واسع من الجمل و الفقرات و المقاطع و المتواليات المترابطة شكلاً و دلالةً و وظيفةً، كما تدرس كل ما يجعل النص متسقاً و منسجماً و مترابطاً بالتركيز على الروابط التركيبية، و الدلالية و السياقية سواءً أكانت صريحة أم ضمنية. و لا تكفي لسانيات النص بما هو مكتوب فقط، بل تدرس حتى النصوص الشفوية و الملفوظات النصية القولية أي: تبحث عن آليات بناء النص و مختلف الوظائف التي يؤديها ضمن سياق تداولي معين¹، كما "تبحث اللسانيات النصية في المضمون في حد ذاته، لأن النص ناتج عن استخدامات اللغوية المحددة وفق قواعد محددة، فهو إبداع لغوي يستدعي واقعاً معيناً أو وجهة نظر فعلية تدرك على أتمها أبنية للمعنى."²

يتفرع علم النص حسب تصور أحد علماء النص إلى ثلاث مجالات و هي تمثل فروع علم النص³

1. علم النص النظري (نظرية النص): و من اهتمامات هذا الفرع قضايا النص النظرية، مثل علم

بناء النص (تشكيل النص) باختلاف أنواعها و أشكالها.

2. علم النص الوصفي (تحليل النص): بوصفه علماً عملياً يقوم بتحليل النصوص و تصنيفها.

3. علم النص التطبيقي: يرصد هذا الفرع عمليات استخدام النصوص و استيعابها و تعليمها.

إذن هذه هي فروع علم النص التي تتناول الظاهرة النصية بوصفها موضوعها الشرعي و الوحيد في البحث.

تتمثل مهمة علم النص في وصف و تحليل أشكال نصية و أبنية نصية مختلفة و شروطها و وظائفها و تأثيراتها المتباينة: المحادثات اليومية الأحاديث العلاجية، و المواد الصحفية و الحكايات و القصص

¹ ينظر: جميل حمداري، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة www.alukah.net 1 2015 18.

² : المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب -دراسة معجمية- جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 1429- 2009 43.

³ ينظر: زتسيسلاف و أورزنيك، مدخل إلى علم النص -مشكلات بناء النص- تر: سعيد حسن بحيري، ص35.

و القوائد و نصوص الدعاية و الخطب و إرشادات الاستعمال و الكتب المدرسية و الكتابات و النقوش، نصوص القانون و التعليمات.¹"

بينما يرى صلاح فضل أنّ مهمة علم النصّ تتمثل في " وصف العلاقات الداخلية و الخارجية للأبنية النصّية بمستوياتها المختلفة، و شرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل و استخدام اللغة، كما يتم تحليلها في العلوم المتنوعة.²"

إنّ مهمة علم النصّ لا يمكن أن تكمن في صياغة أو حتى في حلّ المشكلات الخاصة بكل العلوم النظرية و الاجتماعية تقريباً، بل يدور الأمر حول عزل جوانب محددة في هذه التخصصات العلمية، أي الأبنية و استعمال أشكال نصية للاتصال و تحليلها داخل إطار متكامل و متداخل الاختصاصات، و يمكن أن يتحقق هذا التكامل في تحليل الملامح العامة، التي يجب يشتمل عليها أساساً كل نص في لغة ما، حتى يمكن أن يوظف بوجه عام بوصفه نصاً. و هنا يتصل الأمر بالأبنية النحوية (التركيبية و الدلالية و البراجماتية) و الأسلوبية و الهيكلية، و علاقتها المتبادلة. إذن يتصل بأداء النص و وظيفته، أي تحليل خصائص إدراكية عامة، تمكن من إنتاج معلومات نصية معقدة و فهمها.³"

كما أن مهمة علم لغة النص لا تتوقف عند كلمات النص و تحليلها في مستويات الدرس اللغوي من أصوات و صرف و نحو و دلالة فحسب، و إنّما يحاول النفوذ إلى ما وراء النصّ الجاهز من عوامل معرفية و نفسية و اجتماعية، و من عمليات عقلية كان النصّ حصيلة لتفاعلها جميعاً.⁴"

¹ ينظر: . يك، علم النص - سعيّد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1 1421- 2001

² : سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب- الكويت، 1992 229.

³ ينظر : سعيّد حسن بحيري، علم لغة النصّ - المفاهيم و الاتجاهات. 172.

⁴ ينظر: بوربت دي بوجراند و لفغانغ دريسلر، إلهام أبو غزالة و علي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النصّ، دار الكتاب، ط1 1413- 1992 .08

و يعني هذا "أن علم لغة النص لا ينغلق على نفسه في محاولته معالجة النصوص و إنما يأخذ في سبانه دائماً مكتسبات العلوم الأخرى التي تهتم بالاتصال الإنساني كعلم النفس، و علم الاجتماع، و الانثروبولوجيا و علم النفس المعرفي و الذكاء الاصطناعي و غيرها."¹

للسانيات النصية إلى صياغة القواعد الممكنة من تحديد كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح، و تزويد المتلقي بوصف شامل للأبنية، و هذا يحتم إعادة بناء شكلية للكفاية اللسانية لمستخدم ة ما ليتمكن من إنتاج عدد اللاهائي من النصوص، و على نحو ممكن، هذا و تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية و استكشاف العلاقات النسقية المفضية إلى اتساق النصوص و انسجامها و الكشف عن أغراضها التداولية."²

: الاتساق النصي

الفصل الأول: الاتساق النصي

I. المبحث الأول: مفهوم الاتساق - لغة و اصطلاحاً -:

1.1 الاتساق la cohésion:

يحتل البحث في اتساق النصّ/الخطاب مكانة بارزة في الدراسات الحديثة، حيث نال مصطلح الاتساق اهتماماً من علماء النصّ بتوضيح مفهومه و أدواته و وسائله، و إبراز عوامله و شروطه.¹

1.1.1 الاتساق - لغة -:

❖ في القرآن الكريم:

{فلا أقسم بالشفق و الليل و ما وسق و القمر إذا اتسق} "2"

❖ في معجم - لسان العرب - (مادة وسق):

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) "من جذر (وسق) و سقت النحلة إذا حملت، فإذا كثر حملها قيل أوسقت أي حملت وسقاً. و سقت عيني على الماء أي ما حملته -الوسوق، ما دخل فيه الليل و ما ضم، و قد وسق الليل و اتسق، و الطريق يتسق ينظم، و اتسق القمر امتلاؤه و اجتماعه و استواؤه ليلة ثلاث عشرة أو أربع عشرة، و استوسقت الإبل: اجتمعت والاتساق: الانتظام"³

كما يقول السيوطي (ت 911هـ): "اتسق القمر إذا تمّ و امتلأ ليلة أربع عشرة، و وزن اتسق: افتعل و هو مشتق من الوسوق، و يقال اتسق: استوى"⁴

¹ ينظر: نعمان بوقرة، لسانيات -مباحث في التأسيس و الإجراء- 81.

² سورة الانشقاق، الآية 16-17-18.

³ أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، ت(711) 10 () 378 بعدها.

⁴ حمودي سعيد: النصي المفهوم و الأشكال، مجلة الأثر، أشغال الملتقى الوطني الأول حول: اللسانيات و الرواية يومي 22 23

فيفري 2012 110.

❖ الانساق في معجم "المصطلحات اللسانية" cohésion- cohesion :

"الانساق هي درجة التجاذب بين عنصريين لغويين في جملة واحدة."¹

2.1. الانساق - اصطلاحاً :-

يقصد بمصطلح الانساق: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص/خطاب ما، و يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب، أو خطاب برمته"² و يعني هذا أن الانساق هو ذلك التماسك الذي يكون مناط الاهتمام فيه منصباً على الوسائل اللغوية التي تربط بين هذه العناصر المكونة للنص مثل: الإحالة (القبليّة و البعديّة) و الضمائر، و العطف و الحذف و المقاربة و غيرها من الوسائل...

كما يقصد به أيضاً، ذلك الترابط الرصفي"³ "للعناصر اللغوية على سطح النص، بحيث تصبح على شكل وقائع يؤدي السابق منها اللاحق بعدة و سائل تتوزع على المستوى المعجمي و النحوي و الدلالي للنص"⁴ .

و يترجم مصطلح "الانساق" إلى "السبك و الربط و التماسك" و هو من المصطلحات التي وردت في تراثنا النقدي و البلاغي بصورة رائعة."⁵

و يرى تمام حسن أن الانساق هو "إحكام علاقات الأجزاء، و وسيلة ذلك إحسان استعمال السبك المعجمي من جهة، و قرينة الربط النحوي من جهة أخرى و استصحاب الرتب النحوية إلا حين تدعو دواعي الاختيار الأسلوبي و رعاية الاختصاص و الافتقار في تركيب الجمل."⁶

1 : معجم المصطلحات اللسانية - فرنسي، انكليزي، عربي- دار الفكر، بيروت- 1 1995 52.

2 محمد خطابي، لسانيات النص -

3 : و هو أقرب إلى ظاهر النص و يرتبط بالدلالة النحوية التي تعنى بكيفية انتفاع المتلقي بالأنماط و التتابعات الشكلية في استعمال المعرفة و المعنى و نقلها و تذكرهما.

4 أسامة عبد العزيز جاب الله، - اللسانيات النصية- مقارنة تحليلية - كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ. à ibn monkz 2005 yahoo.com.

5 أسامة عبد العزيز جاب الله، المرجع السابق، مقال.

6 أسامة عبد العزيز جاب الله، المرجع نفسه، مقال.

: الاتساق النصي

و المقصود بتعريف "تمام حسن" أن للاتساق نوعان هما: النوع الأول: الاتساق أو السبك المعجمي، و النوع الثاني: الاتساق النحوي: و يتحقق بالعطف و الإحالة و غيرها.

و تدل كلمة اتساق في كتاب **Cohesion English**¹ المترجم إلى "الاتساق في اللغة الانجليزية" لـ "هاليداي و رقية حسن" (1976) "على مجموع الوسائل اللسانية الرابطة بين عناصر الجملة و بين الجمل التي تسمح للمفوض ما شفوي أو كتابي بأن يبدو في شكل نص"²

يهتم الباحثان "هاليداي و رقية حسن" كما يفصح عن ذلك عنوان الكتاب بالاتساق أي الكيفية التي يتماسك بها النص من خلال وسائل الاتساق.

و يعرف هاليداي و رقية حسن الاتساق على أنه: "مجموعة من الإمكانيات التي توجد في اللغة و من شأنها أن تجعل النص مترابطاً و متماسكاً، و هذه الإمكانيات يملكها المتكلم و يتصرف فيها حسب الحاجة إليها."³

و عليه، فإن الاتساق هو "كيفية التي يحدث بها التماسك النصي بتربط عناصره من حيث هو مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، و هي عناصر تحدده و تمنحه صفة النصانية، و يشمل مفهوم الاتساق هذا عدداً من المنسقات كالإحالات إلى الضمائر و الإشارة و الحذف و الاستبدال و الوصل و الاتساق المعجمي"⁴

كما نجد "ابراهيم الفقى" يقول: "أمّا اصطلاحاً" " cohésion and cohérence فهما يتصلان بالتماسك النصي داخل النص و يرتبطان بالروابط الشكلية و الدلالية و لهما أدوات و أنواع"⁵

¹ "cohésion in English" "الاتساق في اللغة الانجليزية" سبعة فصول خصص المدخل لتحديد بعض المفاهيم مثل: text textuality cohésion، و خصصت ستة فصول لبحث مظاهر الاتساق، أمّا الفصل السابع فقد خللت فيه نصوص متنوعة تطبيقاً لما صيغ في الفصول السابقة.

² D.patrick charaukau. Dominique mainqueneau. Dictionnaire d'analyse du discours . tra: abd-el-kader mhiri hamadi sammoud.p: 100.

³ خليفة يساوي، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، دار الامان، الرباط، ط1 1434- 2013. 106

⁴ يحي عبابنة، أمانة صالح الزغبي، عنا -قراءة نصية تحليلية في قصيدة "أغنية لشهر أيار" 29-(2+1) 2013 510-510.

⁵ صبحي ابراهيم الفقى، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق-دراسة تطبيقية على السور المكية. 42.

: الاتساق النصي

- و بناءً على ما سبق، "الاتساق هو مظهر مميز للنص عن اللا نص؛ لأن المحكم اللغوي يعرف النص إذا توفر على وحدة كلية، و ترابطت أجزائه و اتسقت وحداته، و توفرت فيه مظاهر الوحدة الترابط، أما اللا نص، فهو الذي يتسم بتفكك أواصره، و تهمل روابطه البنيوية و تمزق نسيجه النصي".¹

II. المبحث الثاني: أهمية الاتساق

إن للاتساق أهمية كبرى في ربط بين الفقرات و الجمل و تماسكها و ترابطها لغوياً و تركيبياً، حيث يؤكد أهميته د. علي أبو المكارم في قوله: "إن الاتساق اللغوي لا يمكن أن يعزل مستوى من مستويات النشاط اللغوي عن غيره من مستويات هذا النشاط، و يستحيل أن يكون الأداء اللغوي صحيحاً مع فقدان الصحة في أي مستوى من مستوياته الصوتية و الصرفية و النحوية و المعجمية و الدلالية"² و من هنا فإن "الاتساق يعني تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص و آخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة، و لا يحده شيء، و لعل تحقيق ذلك أمر بالغ الصعوبة كما يقول الدكتور علي أبو المكارم إن تحقيق الاتساق على هذا المستوى يتطلب قدرة على النظر الشامل، و يستلزم دقة في تلمس العلاقات المتشابهة، و يحتاج إلى بصر بأساليب تشكيل الظواهر المشتركة".³

¹ جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، المرجع السابق، ص96.

² ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص- اتجاه جديد في درس النحوي

³ أحمد عفيفي

III. المبحث الثالث: مظاهر الانساق

3. مظاهر الانساق: يتجلى الانساق في المظاهر التالية:¹

1.3. الترابط الموضوعي:

بمعنى أن يعالج النص قضية معينة، أو يتكلم عن موضوع محدد، يرى "فان دايك" أن مجموعة من الجمل لا تدور حول موضوع ما، يصعب إيجاد روابط بينها، و بالتالي لا يمكن أن تكون نصًا.

و عليه تقتضي الوحدة الموضوعية تجنب التناقض، و الانتقال غير المبرر من فكرة إلى أخرى لا تربطها بها أية صلة منطقية، لذلك فإن العوامل التي تحقق للنص اتساقه و ترابطه، حسب كل من "براون و يول" وحدته المعنوية "إن قوة الربط تكمن حقيقة في العلاقة المعنوية المضمنة و لن يختلف اثنان في ضرورة وجود مثل هذه العلاقات المعنوية داخل الخطاب لكي يتيسر فهمه فهمًا منطقيًا".

2.3. ضرورة أن يتوفر النص على نوع من التدرج (progression):

سواءً أكان الأمر متعلقًا بالعرض أم بالسرد أم بالتحليل، و هو من شأنه أن يجعل القارئ يحس أن للنص مسارًا معينًا و أنه يتجه نحو غاية محددة، و يجعله أيضًا يتوقع، في مرحلة من مراحل النص / ما سيأتي بعدها.

و يرى "دومينييك منقينو" (d.maingueneau) أن صيرورة النص، و تقدمه في عرض المعلومات (la continuité du texte) يخضعان إلى ظاهرتين هامتين هما: "التكرار و التدرج" ذلك أن الكاتب يذكر أحيانًا؛ في مرحلة من مراحل النص، بأشياء سبق ذكرها محاولاً بذلك ربط السابق باللاحق، و مُهددًا للانتقال إلى معلومات جديدة، و عليه فإن فهم ديناميكية النص يقتضي حسب هذا

: الاتساق النصي

لباحث، دراسة الطريقة التي يتحقق بها التوازن الذي يتم من خلاله تحول المعلومات الجيدة إلى معلومات مكتسبة، تمثل بدورها المنطلق نحو عناصر أخرى جديدة.

3.3. يتعين أن يتوفر في النص أيضاً معيار الاختتام (la clôture):

و هذا من منطلق أن كل كيان لغوي يستوجب أن يتكون من مقدمة، جوهر و خاتمة، و النص الذي لا يختتم يفقد الكثير من اتساقه، و لا يستطيع قارئه أن يدرك بوضوح غايته.

و عليه سواء أكان المتكلم يروي حكاية أم يكتب مقالاً قائماً على الاستدلال، فإنه لا بد أن يرسم لذلك خطة معينة تبدأ من نقطة ما، و تنتهي إلى نتيجة أو خاتمة.

إن التدرج المنطقي المنظم يقتضي الانتهاء بجملة أفقرة ختامية، و هو ما يعني أحد مظاهر الكفاية النصية هي حسن التصرف في تنظيم المعلومات داخل النص، و حسن استخدامها.

4.3. و أما المعيار الرابع، فهو أن يكون للنص هوية وانتماء، و معنى ذلك أن يكون له نوع (type)

و دليل أن النصوص أنواع ما يراه كل من هاليداي و رقية حسن من أن الكفاية النصية العامة التي تتوفر لدى متكلمين بلغة معينة، تقترن دائماً ب "كفاية نوعية" تتمثل في قدرة قارئ ما على التمييز بين أنواع من النصوص، بقطع النظر عن مضامينها، و هذا ما يقتضي ممن يمارس الكتابة أن يحترم خصائص كل نوع، إذا أراد أن يحقق للنص المنجز اتساقه.

و بناءً على ما سبق، أن الروابط المعنوية وحدها لا تحقق للنص انسجامه و اتساقه، و أنه لا بد إلى ب ذلك، من وجود أدوات مادية رابطة، بدونها يفقد النص وجدته اللغوية و يصبح مجرد كلمات و جمل مفككة، فتنتفي عنه صفة النصية¹

¹ ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، المرجع السابق، ص 86.

: الاتساق النصي

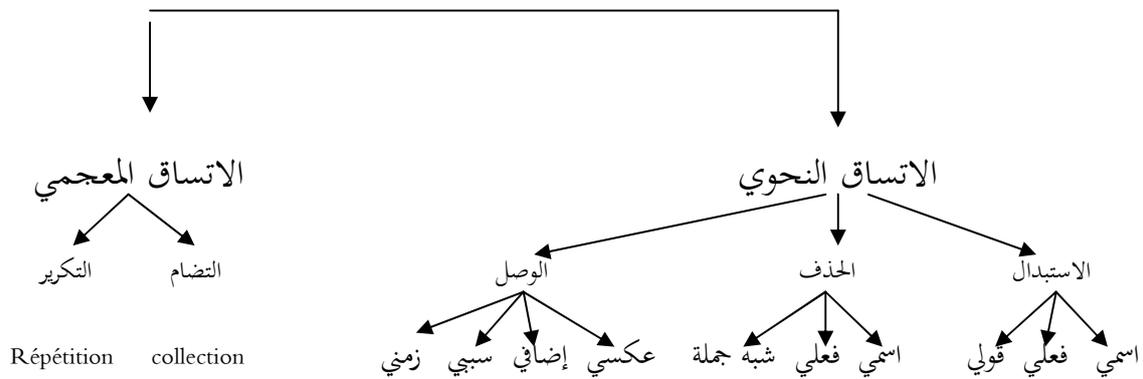
IV. المبحث الرابع: عناصر الاتساق:

4. عناصر الاتساق: من العناصر التي تسهم في اتساق النص/الخطاب:

أولاً: عناصر الاتساق النحوي: (**grammatical cohésion**): و يشمل: (الاستبدال substitution، الحذف Ellipsis، الإحالة référence، الربط gunction)

ثانياً: عناصر الاتساق المعجمي (**lexical cohésion**): و يشمل: (التكرار répétition، المصاحبة اللغوية (التضام) collocation، و غيرها من العناصر التي يفرض وجودها على المحلل الوقوف على النص / ب من بدايته إلى نهايته، لرصدها و بيان أثرها في اتساق النص و التحام أجزائه."¹ و سأعرض هذه الأدوات على شكل خطاطة كالتالي:"²

أدوات النص المتسق



الشكل رقم -2-

إذا فالنص المتسق هو ما ترابطت أجزاؤه، و تلاحمت بنياته، و انسجمت بأدوات لغوية و تركيبية.

¹ ينظر: أمينة بنت عبد الرحمن الجبرين الشهراً المقالة النسائية السعودية "دراسة نقدية"، صالح زياد الغامدي، بحث نيل شهادة دكتور العربية، جامعة الملك سعود، 2008-2009 98.
² ينظر: جميل حمداوي، المرجع السابق، ص71.

1.4. الاستبدال substituions:

يعد الاستبدال وسيلة من وسائل تماسك النص، فهي عملية تتم داخل النص و يتمثل في تعويض بعنصر آخر و هو يتم على المستوى النحوي و المعجمي داخل النص، كما أنّها تحيل على الاستمرارية الدلالية (أي وجود عنصر المستبدل، بشكل ما، في الجملة اللاحقة)¹

و يعرفه النصيون -هارفج- في قوله: الاستبدال هو إحلال عنصر لغوي مكان عنصر آخر داخل النص و يسمى التعبير الأول من التعبيرين (المنقول) المستبدل منه substituendum و الآخر، الذي حلّ محله المستبدل به substituens ، مواقع نصية متوالية، فإنهما يقعان -حسب هارفج- في علاقة استبدال نحوية بعضهما بعض. و يوجد في حالة الاستبدال النحوي بين المستبدل له و المستبدل منه مطابقة إحالية.²

بالإضافة إلى ما سبق، "هناك حقيقة أخرى تؤكد مساهمة الاستبدال في سبك النص و هي استحالة فهم ما يعنيه so أو do أو one كعناصر مستبدلة إلا بالعود إلى ماهي متعلقة به قبلياً، و في هذا العود يمكن ما يسمى لدى هاليداي و رقية حسن.

معنى الاستبدال: ينبغي البحث عن الاسم أو الفعل أو القول الذي يملأ هذه الثغرة في النص السابق، أي أنّ المعلومات التي تمكن القارئ من تأويل العنصر الاستبدالي توجد في مكان آخر في النص³

¹ ينظر: ياسين سرابعية، دراسة جادة في اللسانيات النصية -مبادئ في لسانيات النص و قراءة في وسائل السبك النصي- كلية العلوم الانسانية-قسم اللغة العربية و آدابها-تبارت.

² ينظر زتسيسلاف و أورزنيك، مدخل إلى علم النص -مشكلات بناء النص-، ص61.

³ محمد خطابي، لسانيات النص، ص20-21.

: الاتساق النصي

1.1.4. أقسام الاستبدال: يقسم علماء اللغة النصيون الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:

1.1.1.4 الاستبدال الاسمي: nominal substitutions

و فيه تستبدل "same, ones, one"، و يقابلها في العربية الكلمات (آخر، آخرون، و واحد)¹ و من أمثلة ذلك ما ورد في رواية -الغريب-.

"كان النهار يتسلل على الصّحون الزجاجية، و بعد قليل استيقظ أحد العجزة و سعل كثيراً كان يبصق في منديل كبير ذي مربّعات، و كانت كل بصقة أشبه بالنزع. أيقظ الآخرين"²

فكلمة الآخرين عوضت كلمة العجزة و قامت مقامها، ممّا زاد في تعلق الجملة الثانية بالأولى.

و في مثال آخر: "أذكر أنني فتحت عينيّ ذات لحظة و رأيت العجزة ينامون مكومين بعضهم على بعض، باستثناء واحد، كان يسند دقنه على صفحة يديه المتشبتين بالعكّار"³

فقد تمّ استبدال كلمة (واحد) بكلمة (عجوز) و التقدير باستثناء (عجوز) فتمّ الربط بغرض جذب انتباه القارئ.

2.1.1.4 الاستبدال الفعلي: verbal substitutions

و فيه يحلّ فعل محلّ فعل آخر متقدم عليه، و يمثله في الإنجليزية (do) و في العربية (فعل)⁴

و من أمثلة هذا النوع من الاستبدال الموجود في النصّ الروائي -الغريب-:

"بالإجمال، لم يكن عليّ أن أعتذر بل كان الأجدر به أن يقدم لي تعازيه، و لكنّه سيفعل"⁵

حلّ فعل (يفعل) محلّ فعل آخر كان المفروض أن يحل محلها و هو (سيقدم) لي تعازيه.

¹ ينظر: نادية رمضان ا

² ألبير كامو: الغريب، تر، عائدة مخرجي إدريس، دار الآداب -بيروت، دط، 2013 .19

³ ألبير كامو: المرجع نفسه، ص19.

⁴ : نادية رمضان النجر، علم لغة النصّ و الأسلوب، مرجع السابق، ص.112.

⁵ ألبير كامو: الغريب، تر، عائدة مخرجي إدريس، ص10.

3.1.1.4 الاستبدال الجملي Clausel substitutions :

هذا النوع من الاستبدال ليس استبدالاً لكلمة داخل جملة، و لكن جملة بكاملها، و في هذه الحال تقع أولاً جملة الاستبدال، ثم تقع الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة مثل كلمات (هذا- ذلك) و يقابلها في الانجليزية كلمات: (such,so)¹

و من ذلك ما ورد في رواية -الغريب-:

"ركضت كي لا أفوت وقت الذهاب، هذه العجلة، و الركض، بالإضافة إلى الضحيج، و رائحة البنزين، و انعكاسات الطريق و السماء، كل ذلك هو الذي سبب، بلا شك، إغفائي"²

العلاقة بين المستبدل و المستبدل علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص و بين عنصر لاحق فيه³، حيث يعتمد هنا في هذه الجمل تفسير الجملة الثانية على الجملة الأولى، و تقدير الكلام: كل هذه العجلة، و الركض، بالإضافة إلى الضحيج، و رائحة البنزين، و انعكاسات الطريق و السماء هو الذي سبب، بلا شك، إغفائي. فكان الاستبدال هنا وسيلة هامة لإنشاء الربط و التماسك النصي بين الجمل.

2.4 الحذف Ellipses

"يعتبر الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات حيث يميل الناطقون إلى حذف العناصر المكررة في الكلام، و إلى حذف ما يتمكن السامع من فهمه اعتماداً على القرائن المصاحبة حالية كانت أو عقلية أو لفظية"⁴

ينقل محمد خطابي عن "هاليداي و رقية حسن" مفهوم الحذف باعتباره وسيلة من وسائل الانساق، و توظف داخل النص، و في أغلب الأمثلة التي يقع فيها الحذف، و يلحظ أن المحذوف يرتبط عادة

1 -النظرية و التطبيق- لمداب، القاهرة، ط2 1420- 2006 .115

2 ألبير كامو: الغريب، تر، عابدة مخرجي إدريس، مرجع السابق، ص10.

3 ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، مرجع سابق، ص92.

4 طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للنشر و التوزيع، الإسكندرية، دط، 1998 .04

: الاتساق النصي

بعلاقة قبلية مع العناصر اللغوية التي تسبقه، ففي بعض السياقات يمكن حذف كلمة أو عبارة بدلاً من تكرارها"¹ و من أمثلة ذلك ما ورد في رواية -الغريب-:

" و أنّ أمك قد عبّرت غالباً لرفيقاتها عن رغبتها في أنّ تدفن علي الطريقة الدينية، و أخذت علي عاتقي أن أقوم بكل ما هو ضروري"²

و تقدير المحذوف: أن أقوم بكل ما هو ضروري لدفن الوالدة علي الطريقة الدينية

"فيظهر الحذف عندما تشتمل عملية فهم النصّ على إمكانية إدراك الانقطاع على مستوى سطح النصّ حيث يفترض عنصراً سابقاً يعدّ مصدرًا للمعلومة المفقودة، فيترك العنصر المحذوف فجوة (gap) على البنية التركيبية، يمكن ملؤها من مكان آخر في النصّ، و هنا يأتي دور التفاعل بين الإدراك (cognition) و الأعراف التركيبية (syntactic convention) للغة في فهم المحذوف"³

أما "دي بوجراند" فقد أطلق على الحذف اسم (الاكتفاء بالمعنى المعجمي) أي أنّ البنيات السطحية في النصوص غير مكتملة غالباً، بعكس ما يبدو في تقدير الناظر"⁴ فالحذف "مرتبط بالنص لا بالجملة حيث تكون العلاقة داخل الجملة الواحدة علاقة بنوية، لا يؤدي الحذف فيها إلى تماسك من نوع ما، و من ثمّ يكون الحذف واقعاً بين جملتين، حيث نجد في الجملة الثانية فراغاً بنيوياً يبحث المتلقي عنه اعتماداً على ما ورد في الجملة الأولى أو النصّ السابق"⁵

فالحذف هو "عملية تقوم على إسقاط عنصر أو عدّة عناصر من الجملة حضورها في العادة مطلوب"⁶، و يتم الحذف عندما تكون هناك قرائن معنوية أو مقالية تسمح بحذف العنصر اللغوي

¹ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص - cohésion in English p144 : 21 -

² ألبير كامو: الغريب، تر، عايدة مخرجي إدريس، مرجع السابق، ص12.

³ -النظرية و التطبيق- .116-115

⁴ ينظر: .340

⁵ : مظاهر الاتساق و الانسجام في تحليل الخطاب: الخطاب المبوي في رقائق صحيح البخاري نموذجاً، دراسات العلوم الانسانية و

الاجتماعية، المجلد 36 02 2009 362.

⁶ D.patrick charaukau. Dominique mainqueneau. Dictionair d'analyse du dixours . tra: abd-el-kader mhiri hamadi sammoud.p: 102.

: الاتساق النصي

لدلالاتها عليه"¹؛"يختلف عن "الاستبدال" من حيث أن هذا الأخير يتضمن تعويض عنصر لغوي في النص بعنصر آخر، بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف، إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء، فنجد في الجملة التي يقع فيها الحذف فراغاً بنيوياً يهتدي المتلقي إلى ملئه اعتماداً على ما يرد في الجملة الأولى أو النص السابق - كما قلنا سلفاً- و لذلك وصف الحذف بأنه "الاستبدال الصفري".²

و أخيراً يمكن الإشارة إلى "أن الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية و البلاغية و الأسلوبية بوصفه انحرافاً عن المستوى التعبيري الاعتيادي، و يستمد الحذف أهميته من حيث أنه لا يورد المتوقع من الألفاظ، و من ثم يفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه، و تجعله يفكر فيما هو مقصود.³

1.2.4 أقسام الحذف:

ينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام:

1.1.2.4 الحذف الاسمي -nominal Ellipses:-

"يعني حذف الاسم داخل المركب الاسمي"⁴

و من أمثلة ذلك:

"اليوم، ماتت أمي، أو ربما ماتت أمس"⁵

فالمحذوف هنا لفظ -أمي- دون محله، إذ بقي محله في الذهن فاعلاً.

و تقدير الجملة: ربما ماتت -أمي- أمس.

¹ ينظر: صالح محمد أبو شارب، الترابط النصي و أشكاله و وسائله، مكتبة مقالات في اللغة العربية و علومها.

² ي، لسانيات النص- - 21.

³ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، مرجع سابق، ص106.

⁴ ينظر: -النظرية و التطبيق- 18.

⁵ البير كامو: الغريب، تر، عايدة مخرجي إدريس، ص09.

: الاتساق النصي

فجاء الحذف هنا لتجنب التكرار و الإطناب.

و في مثال آخر:

.... " ن الليل قد هبط فجأة و بسرعة، و يتكاثف فوق الزجاج، فتح البواب زراً للكهرباء فبهرت بدفقات النور المفاجئة، و دعاني إلى غرفة الطعام للعشاء."¹

فالمحذوف هنا لفظ: الغرفة - الليل - البواب- و تقدير المحذوف: كان الليل قد هبط فجأة و بسرعة، في الغرفة و يتكاثف الليل فوق زجاج الغرفة، فتح البواب زر كهرباء الغرفة فبهرت بدفقات نور الغرفة المفاجئة، و دعاني البواب إلى غرفة الطعام للعشاء.

تغاضت مترجمة رواية l'étranger لألبير كامو² ذكر تلك العناصر عزوفاً عن التكرار، و رغبة في الإيجاز، و استثناساً لما لدى المخاطب/المتلقي من معارف من المقام و الهدف من الحذف -بصفة عامة- تفعيل الذاكرة الخطائية، فالقارئ عندما يسمع جملة من هذا القبيل يستحضر الذاكرة الخطائية، فالقارئ عندما يسمع جملة من هذا القبيل يستحضر الذاكرة الخطائية.

2.1.2.4 الحذف الفعلي -verbal Ellipses:-

ينقسم هذا الحذف - كما يرى هاليداي و رقية حسن- إلى قسمين³:

1 - "حذف كلمة الفعل، 2 - حذف ما عرف في الإنجليزية (Auxiliary)

و بما أن هذا الأخير من أنواع الحذف يستعمل في اللغة الإنجليزية استعمالاً ملحوظاً فقد تحدث عنه اللغويون، أما اللغة العربية فلا توجد هذه الحالة و ذلك لعدم استخدامها في العربية"

و من أمثلة هذا النوع من الحذف في رواية -الغريب-:

¹ لمرجع نفسه، ص15.

² ألبير كامو روائي فرنسي، حاز على جائزة نوبل للأدب، من مؤلفاته (الغريب))

³ علي رضا نظري، نرجس أنصاري، الحذف كعنصر إتساق في نهج البلاغة (30 خطبة طويلة)، مجلة العلم الإنسانية الدولية، 1434 -

: الاتساق النصي

....."عندما استيقظت كنت مكوّماً على عسكري ابتسم لي و سألني إن كنت قادماً من بعيد، فقلت: نعم."¹

فالعنصر الفعلي قد حذف من عبارة (فقلت: نعم) و المراد (نعم قدمت من بعيد) و قد وُظف هذا الحذف اختصاراً للكلام و تجنباً للإطناب.

و زيادةً في التوضيح سنتناول مثلاً آخر:

"قات له زوجته: كت، إنّها ليست أشياء جديدة بأن تحكى للسيد، احمرّ الرجل المسنّ و اعتذر، تدخلت لأقول: و لكن لا ، و لكن لا"²

و تقدير الكلام:تدخلت لأقول: "و لكن لا تعتذر، و لكن لا تعتذر" و من هنا يحمل هذا القول "لكن لا، لكن لا" فراغاً بنيوياً يهتدي القارئ إلى ملئه اعتماداً على ما ورد في الجملة السابقة.

3.1.2.4 الحذف الجملي – Clausel Ellipses :-

"ما يحدث للمفرد من حذفٍ يحدث للجملة، فكثيراً ما تتعرض الجملة على الحذف كلياً وفق حدود رسمها النحاة و وسعها محللو الخطاب."³

و من أمثلة هذا النوع في الرواية المترجمة –الغريب– قولها: "إنّ مأوى العُجّز في مارنغو هو، على بعد أربعة و عشرين كيلواً متراً من مدينة الجزائر، سأستقل الأوتوبيس في الساعة الثانية، فأصل بعد الظهر"⁴

و تقدير المحذوف:فأصل بعد الظهر إلى مارنغو، فجاء المحذوف هنا (شبه جملة)

كما حذف الجملة الاسمية في رواية الغريب و من أمثلة ذلك:

¹ ألبير كامو: الغريب، تر، عابدة مخرجي إدريس، ص10.

² ألبير كامو: 15.

³ ابراهيم بشار، اتساق الخطاب الشعري من الشمولية النصية إلى خصوصية التجربة الشعرية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائر 2010.

⁴ ألبير كامو: 09.

: الاتساق النصي

" ينظرون إلى النعش أو إلى عكازاتهم أو إلى أي شيء آخر، و لكنهم لم يكونوا ينظرون إلى غير ذلك"¹

حذفت جملة (كانوا ينظرون) مرتين: قبل (إلى عكازاتهم) و قبل (إلى أي شيء آخر)، و هي مكتملة بنيويًا و دلاليًا (فعل ناسخ+مبتدأ+خبر) و هذا مما يعزز التماسك النصي، لأننا بذلك نقوم بإرجاع العنصر المحذوف إلى العنصر المذكور، و تقدير المحذوف: كانوا ينظرون إلى النعش أو كانوا ينظرون إلى عكازاتهم أو كانوا ينظرون إلى أي شيء آخر.

و أمثلة حذف الجملة الفعلية في رواية -الغريب-:

" ت ملفّ والدتك و أنك لم تكن تستطيع أن تسعفها في حاجاتها، و قد كانت بحاجة إلى ممرضة، و رواتبك متواضعة."²

فالعبرة المحذوفة يمكن أن تكون: و قد كانت بحاجة إلى ممرضة تسعفها في حاجاتها، و قد يتضح الحذف هنا بأنه متعلق بالجملة السابقة قد حذفت اقتصاداً و هو بذلك يسهم في اتساق النص.

2.2.4 حالات الحذف:

يظهر الحذف بوضوح و بصفة مطرودة في حالات الحوار أو تبادل الحديث المباشر بين المتكلم و السامع، كمقامات الاستفهام و اللقاءات الاجتماعية و التهئة و الدعاء أو التعليق بالقبول أو الرفض.... الخ و أكثر ما يكون ذلك في مقامات الاستفهام بالذات، و يستوي في ذلك أن تكون أداة الاستفهام عامة، و هي الهمزة أو "هل" أو خاصة مثل: متى، أين، من، ماذا... الخ

و ينطبق هذا الذي نقول سواء أذكرت أداة الصرفية أم لم تذكر و اكتفاء بالأداة الصوتية المتمثلة في طرائق أداء الكلام من تنغيم و موسيقى و هي:

¹المرجع نفسه، ص 11.
² : 11.

: الاتساق النصي

- في الاستفهام: أفهمت
نعم أو فهمت

- و تمام الكلام "نعم فهمت" بحذف الفعل.

اللقاءات الاجتماعية:

أهلا و سهلاً، مرحبا (أي حللت أهلا و نزلت سهلاً)

التعليق على الخطاب:

في الحوار بين طرفي الرسالة أو المناقشة في موضوع ما، كثيراً ما نسمع قولهم: موافق أو غير موافق، و تقدير الكلام "أنا" موافق أو غير موافق، بحذف الضمير الواقع مبتدأ.

3.4 الإحالة référence:

تشكل الإحالة الرابط التركيبي المتميز في النص، و نحا تهتم بالرابط الدلالي، فهي علامة دلالية غير خاضعة لقيود تفتضي المطابقة؛ أي تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل و العنصر المحال إليه.¹

يقول "ج. لاينز" (g.lyons) في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة "العلاقة القائمة بين الأسماء و المسميات هي علاقة إحالة، فالأسماء تحيل إلى مسميات"²

سد بالإحالة في هذا المقام، على أنّها العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على اللفظة متقدمة عليها أو متأخرة عنها، بدلاً من تكرار الاسم نفسه.³

و يعرفها "دي بوجراند" : "بأنها العلاقة بين العبارات و الأشياء Objects و الأحداث évents و المواقف situations في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات طابع البدائي alternative في

¹ ينظر: عبد المهدي هاشم الجراح: مدى استعمال طلبة السنة الأولى في جامعة العلوم و التكنولوجيا الأردنية لتقنيات الانسجام النصي في أدائهم الكتابي، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، مجلة أكاديمية محكمة، العدد 29، تيزي وزو، الجزائر، 2014 71.

² . . . يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزابطي، منير التركي، مجلة الابتسامة النشر العلمي و المطابع، المملكة العربية السعودية - الرياض- 1418- 1997 36.

³ ينظر: لمصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، ص81.

: الاتساق النصي

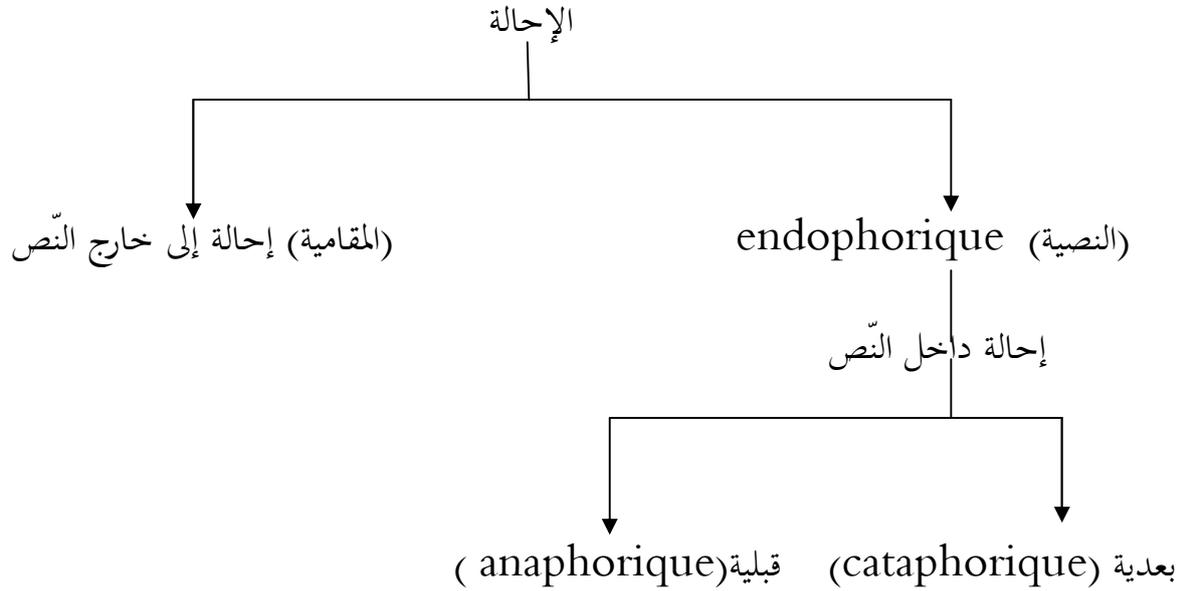
ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إليه نفس عالم النص أقل ما يمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة.¹

و من أمثلة ذلك ما ورد في رواية -الغريب-:

لقد طلبت يومي العطلة من معلّمي، و لم يكن يستطيع أن يرفض ذلك،... و لكن يبدو عليه أنه لم يكن مسروراً²

يعود العنصر المحيل (ذلك) على مقطع قبلي داخلي، يتمثل في: طلبي ليومي عطلة.

كما أنّ للإحالة نوعان رئيسيان: الإحالة المقامية و الإحالة النصية، و تتفرع الثانية إلى، إحالة قبلية، و إحالة بعدية، و قد وضع الباحثان "هاليداي و رقية حسن" في كتابهما " cohésion in English" المترجم إلى العربية ب "الاتساق في اللغة الانجليزية" رسماً يوضح هذا التقسيم:³



الشكل رقم -03- أنواع الإحالة-

: الاتساق النصي

و قسمت عناصر الإحالة إلى: "1"

1. شخصية personale (أنا، أنت، نحن، هو، هم... الخ)
2. إشارية démonstrative (هذا، هؤلاء، أولئك... الخ)
3. مقارنة comparative (أفضل، أكثر،.... الخ)
4. الموصولات relative (ويمثلها في العربية الذي، و أخواتها، و من، و ما الموصولتان)

(أنظر التفصيل: الإحالة -المبحث الثاني-)

و أشار "هاليداي و رقية حسن" في كتابهما " cohésion in English " إلى أن ثمة فرقاً بين الاستبدال و الإحالة، فالاستبدال لا يقع إلا داخل النص على حين تقع الإحالة داخل النص و خارجه، و الاستبدال يُعدّ علاقة على المستويين النحوي و المعجمي، بينما الإحالة تعدّ علاقة على المستوى الدلالي، هذا بالإضافة إلى أن العناصر المستبدلة يشترط اشتراكها فيما بينها في البنية الوظيفية، على حين لا يشترط ذلك في الإحالة. "2"

¹ نادية رمضان نجار: علم لغة النص و الأسلوب بين النظرية و التطبيق، ص106.

² المرجع نفسه: 112.

4.4 الربط Junction:

1.4.4 لغة:

➤ في القرآن الكريم:

[وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ، لَوْلَا أَنَّ رَبَّنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ] "1"

➤ الربط في اللغة:

رَبَطَ الشَّيْءَ يَرِبُطُهُ رَبَطًا، فَهُوَ مَرْبُوطٌ وَرَبِيطٌ، وَ الرَّبَّاطُ: مَا رُبِطَ بِهِ، وَ مَا تَشُدُّ بِهِ الْقَرْيَةَ وَ الدَّابَّةَ وَ غَيْرَهُمَا.

و تعني كلمة الرابطة التي هي مفرد الروابط العلاقة و الوصلة بين الشيئين، و (رابطة الجماعة): يجمعهم أمر يشتركون فيه؛ كرابطة الأدباء و القراء و نحو ذلك.

2.4.4 اصطلاحاً:

يُعدّ الربط أو الترابط بين المفردات اللغوية داخل التركيب النحوي، و بين الأجزاء المشكلة للنص الواحد، أهم أسس النظام التركيبي للجملة، بل يستحيل فهم المعاني و الدلالات الواردة في الكلام دون وجود هذه الوسائل اللغوية التي تربط بين أجزائه، سواء كان هذا الكلام جملة أو تركيباً نحويًا واحدًا، أو كان من النصوص؛ حيث لا بد أن يتوافر الترابط بين أجزاء النص و مفردات التركيب، حتى يمكن أن تؤدي أجزاؤه مجتمعة و مترابطة معنى كليًا مرادًا فيه. "2"

فالربط من الوسائل التي يتحقق بها الاتساق، أو علاقة اتساقية أساسية في النص.

¹ : الآية 10.

² ينظر: نائل محمد إسماعيل، الإحالة بالضمائر و دورها في تحقيق الترابط في النص القرآني -دراسة وصفية تحليلية- مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد 13 2011 106.

: الاتساق النصي

يقول "دي بوجراند" (de beaugrande) يشير الربط غلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات، ليشير إلى إمكان اجتماع العناصر و الصور و تعلق بعضها ببعض في عالم النص.¹

و يساهم "مصطفى حميدة" في قضية الربط بتعريف شائع مفاده: "هي علاقة تصطنعها اللغة اصطناعاً لفظياً عن طريق الأدوات أو الضمائر إما لسدّ ثغرة تنشأ من انفصال غير مرغوب فيه، و إما لفصم عروة تنشأ من ارتباط غير مرغوب فيه"²

" و قد استعملت هنا اللفظة "اصطناع" للدلالة إلى أنّ اللسان العربي لا يلجأ إلى الربط إلاّ عند خوف اللبس في فهم الانفصال"³

و عرفه Mes andirwin: "أنه خاصية تدعى أحياناً بالترابط العام الذي يشير إلى العلاقة التي تكون عليها الجملة و ما يجب أن تمتلكه مع الموضوع العام للكتابة"⁴

و يقول "مصطفى حميدة" مفرقاً بين الربط و الارتباط: "فأما الارتباط فهو نشوء علاقة نحوية سياقية وثيقة بين معنيين دون وساط لفظية تعلق أحدهما بالآخر فهي أشبه بعلاقة الشيء بنفسه، و أما الربط فهو اصطناع علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة إما لأمن لبس الانفصال، أو لأمن لبس الارتباط، فالربط هو الحلقة الوسطى بين الارتباط و الانفصال"⁵

يتميز الربط عن باقي عناصر التماسك بكونه لا يبحث عن مرجعية في السابق عليه أو اللاحق له، مثلما كان الحال في الإحالة أو يحتاج إلى تقدير محذوف حتى تكتمل سلسلة المتتابعات النصية، و إنما تقوم علاقة الربط أصلاً على أدوات تجمع بين جملتين في المتتالية النصية لإفادة التماسك بينهما.⁶

و بناءً على ما سبق ، نستنتج أنّ الربط وسيلة من وسائل تماسك و انسجام النصي تعمل على الربط بين أجزاء الكلام المختلفة من أجل فهم المعنى و إنشاء المفردات و الجمل.

346

1 مصطفى حميدة: نظام الارتباط و اربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر و التوزيع - بيروت - 1997 .144

2 المرجع نفسه: 144.

3 فراس محمود سليتي:

4 كتابة العربية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية و النشر و التوزيع، الأردن ، دط، 2007 .31

5 مصطفى حميدة:

6 نادية رمضان نجار: علم لغة النص و الأسلوب بين النظرية و التطبيق، ص117.

: الاتساق النصي

3.4.4 أقسام الربط:

هناك تصنيفات كثيرة لأنواع الربط سوف نختار منها الهيكل المكون من أربعة عناصر الذي اعتمد عليه هاليداي ورقية حسن و هو: ¹

أ.إضافي Additive ب.الاستدراكي adversative

ج.الزمني Temporal د.السببي causal

1.3.4.4 الربط الإضافي: Additive –conjunction

يتحقق بواسطة الأدوات الربطية conjunction مثل : "الواو" تفيد معنى الاشتراك coordination، و "أو" التخييرية و الإضافية. و تندرج ضمنه علاقات أخرى:

أ. التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير : بالمثل..

ب. و علاقة الشرح، و تتم بتعابير مثل أعني، أي.... إلخ

ج. علاقة التمثيل المتجسدة في تعابير لغوية مثل: مثلا، نحو.... إلخ

2.3.4.4 الربط العكسي: Adversative Conjunction

يكون على عكس ما هو متوقع ، فتساعد على تقديم التصورات التي تناقض الفكرة الرئيسية المحورية، أو تختلف معها بسبب أو آخر ، و يتم بواسطة أدوات : BUT- HOW EVER –YET- NEVER

و الأداة التي تعبر عن هذا الربط أكثر في الإنجليزية عندهما هي : YET المقابل لهذه الأدوات في العربية لكن –مطلقا- على العكس- أبدا-إطلاقا

¹ ينظر: نعيمة سعيدية ، الربط حروفه و معانيها في الأبنية اللغوية – من منظور اللسانيات الحديثة –مجلة علوم اللغة العربية و آدابها – دورية أكاديمية محكمة متخصصة تصدر عن كلية الآداب و اللغات ، العدد الثامن، الوادي –

3.3.4.4 الربط السببي : CAUSAL CONJUNCTION

الذي يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين الجملتين أو أكثر، و يتم التعبير عنه بعناصر مثل: (لهذا، بهذا، لذلك، لأن، نتيجة ل، سبب ل) و تندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة RESULT، السبب REASON، الغرض PURPOSE، الشرط. CONDITION.

4.3.4.4 الربط الزمني : Temporel Congunction

يمثل الوصل الزمني علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنياً، و مثاله: (ثم، بعد، قبل) و قد تشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث في ذلك الوقت مثل: (في ذات الوقت، حالاً، في هذه اللحظة) أو المستقبل مثل: (من الآن فصاعداً) فتشكل هذه الكلمات البعد الزمني الموجود في عملية الاتصال.

و سنستبين أنواع الروابط التي وردت في القسم الأول من النص الروائي -الغريب- من خلال الجدول الآتي:

الأداة	نوع الوصل	عدد مرات ورودها
الواو	إضافي	أربع مئة و سبعة و سبعون (477)مرة
الفاء	إضافي	ثمان و سبعون (78)مرة
أو	إضافي	تسعة عشر (19) مرة
أيضاً	إضافي	واحد و عشرون (21)مرة
لكن	سببي	سبعة عشر (17)مرة
لأنّ	سببي	سبعة عشر (17)مرة
مع ذلك	سببي	أربع مرات (04)

: الاتساق النصي

في هذه الأثناء	زمني	خمس مرات (05)
في هذه اللحظة	زمني	سبع مرات (07)
بعد فترة	زمني	خمس مرات (05)
ثمّ	زمني	ثلاث و عشرون مرّة (23)

سنحاول في ضوء الجدول السابق تلمّس أثر هذه الروابط في تحقيق الاتساق بين أجزاء النص؛ فإذا بدأنا بـ "الواو" و جدنا لها دوراً بارزاً في تحقيق التماسك النصي، فقد ساعد ورودها متفرقة على نسب متساوية تقريباً في النص على إحداث نوع من التكاثر بين أجزاء النص، على نحو ما نجده في القسم الأول من النص الروائي -الغريب- في قولها: "ركضت كي لا أفوت وقت الذهاب، هذه العجلة، و الركض بالإضافة إلى الضجيج، و رائحة البنزين، و انعكاسات الطريق و السماء، كل ذلك هو الذي سبّب، بلا شك إغفائي، نمت طوال الطريق تقريباً، و عندما استيقظت كنت مكوّماً على عسكري ابتسم لي و سألني عن كنت قادماً من بعيد"¹...

كما نجده متوفر بكثرة في نص آخر هو كالتالي: "كان هناك أيضاً الكنيسة و القرويون على الأرصفة، و الغرنوقيات الحمراء على توابيت المقبرة، و إغماء بيريز (و كان كدمية متحركة قطع خيطها)، و الأرض المصطبغة بلون الدم التي كانت تندرج على نعش أمي، و لبّ الجذور الأبيض الذي كان يمتزج بها، و الناس أيضاً، و الأصوات، و القرية و الانتظار أمام قهوة، و شخير المحرك الذي لا ينقطع، و فرحتي عندما دخل الأوتوبيس"²...

¹ ألبير كامو، رواية الغريب، ص10.

² المصدر نفسه: 26.

: الاتساق النصي

"الواو العاطفة" في هذين النصين دور مهم في تضخيم الموضوع و تجسيمه، و يتمثل ذلك في الجمل و الألفاظ المتعاطفة الذي خلقتة "الواو" و الغرض منه حصول على المعنى العام في ذهن القارئ.

أما دور "الفاء" الرابطة في اتساق النص، فالملاحظ أنّ هذا الرابط "الفاء"، على الرغم من تفاوت توزيعه في النص؛ حيث يحضر بكثافة في وسط النص، في حين يحضر أيضاً في بدايته و أخرى في نهايته، إلا أنّ له دوراً كبيراً في تماسك أجزاء النص.

تقول المترجمة في القسم الأول من الرواية: "فتح البواب زرّ الكهرباء فبهرت بدفقات النور المفاجئة"، ثم تقول أيضاً: "ففي باريس يبقى الناس مع الميّت ثلاثة أيام أو أربعة أحياناً" أما ورود "الفاء" في نهاية كقولها: "في نهاية الأمر كان هو أيضاً نزيلاً، فنفي ذلك"

تعمل "رابطة الفاء" في هذه العبارات بربط ما بعدها من الجمل بما قبلها ربطاً محكماً لما قبلها كونها ناتجة عنها، باعتبارها أداة ربط تساهم بشكل كبير في التماسك بين أجزاء النص.

فضلاً عن توفر الروابط الإضافية من "الواو و الفاء" في النصوص السابقة، نلاحظ أيضاً وجود روابط زمنية في القسم الأول من النص الروائي في قولها: "أما فيما يتعلّق بهذه اللحظة، فالأمر هو تقريباً كما لو أن أمي لم تكن قد ماتت... و أما بعد الدفن، فسيكون الأمر على العكس قد طوي..."¹

يعمل الربط الزمني على بناء عالم الحكّي في الرواية من خلال الزمن الحاضر المتمثلة فيما يقال في الوقت الحاضر، الذي يعبر عنه الرابط —بهذه اللحظة—

أما فيما يخص رابطة "بعد"؛ و ما له من دلالة الزمن المتمثلة في التابع الزمني في محتوى نا قيل.

و انطلاقاً ممّا تقدم خلصنا إلى الملاحظات الآتية:

- يشكل حضور الرابط الإضافي (الواو) إحدى الوسائل المهمة في اتساق النص و تقويته.

: الاتساق النصي

- يشكل الوصل الزمني -على أهميته- حضوراً بارزاً في النص، و يرجع ذلك إلى نوع النص، فهو حديث يرويهِ الراوي على المتلقي، و يعتمد بناء هذا الحديث على إضافة المعلومات و تراكمها لبناء النص.

- تأتي أهمية الوصل في كون النص عبارة عن مجموعة من الجمل أو المتواليات المتعاقبة و أنه لكي تدرك كبنية متماسكة، لا بدّ من توفر أدوات رابطة، يفرض كل نوع منها طبيعة العالقة بين الجمل.

4.4.4 أدوات الربط:

تعدّ أدوات الربط تلك الوسائل اللفظية التي تربط الجملة السابقة مع الجملة اللاحقة بشكل منظم داخل النص، فتساهم في إفادة معنى جديد فيها. فهي بذلك أدوات عاملة و مضيقة لمعان في الجملة سلسلة الجمالية، كما أنّها تحمل عبء الأسلوب النحوي للجملة و من بين أدوات الربط: أدوات الربط الجمالية: (الواو، لأنّ، حين...الخ)، و يطلق عليها فابريسيوس هانزن "بروابط نحوية" و هي تتابعات جمالية أو أجزاء نصية التي تربط بين جملتين أو أكثر، و هناك أدوات أخرى يطلق عليها أيضاً فابريسيوس هانزن "بروابط معجمية" حيث يشيران بجه خاص إلى ظروف (رابطة) و من تلك الروابط (لذلك، برغم ذلك، لكن أيضاً، حتى...الخ)¹

5.4.4 أهمية الروابط في الاتساق النصي:

اتفق النّصيون المحدثون على أن النص اللغوي لا يتحقق أو يحصل دون عناصر الاتساق و أدواته، إذ هي التي تعطي النص تماسكه و التحامه و ارتباطه و استقراره و استمراريته. وقد صرح كوتس (kotze) أن استخدام عناصر الاتساق غير الكافية في النص له تأثيرات سلبية كبيرة في جودة النص و توضيحاً لأهمية الروابط ذكر السليتي نقلاً عن ماور أن أبسط الوسائل على الترابط بين أجزاء الجملة و بين الجمل و الفقرات و الجزء الأكبر منها هو الاستخدام الدقيق للكلمات و العبارات التي تكون وظيفتهما القواعدية

¹ ينظر: كرستن لدمنستيكي، لسانيات النص - عرض تأسيسي-، تر، سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط 1 2009 298-299.

: الاتساق النصي

الأساسية هي ربط مفهوم مع مفهوم آخر، حيث يعبر معناها عن العلاقات الواردة و هي ضرورية للغاية، كما أضاف أن الانتقال من فكرة إلى فكرة يحتاج إلى أداة ربط محددة ، و العلاقات بين الجمل أو الأفكار بعضها وثيق و بعضها واهن، و من هنا كان سبيل الائتلاف بين معاني الجمل الجزئية هو الربط لأن سوء استخدام الروابط أو إهمالها يلحق ضرراً بالمعنى و التركيب و صرح هال و بريكتس (Hall and Bukets) أنه يجب استخدام أدوات الربط بالشكل الصحيح و المنطقي إذا أراد الكاتب تحقيق وحدة النص...¹

6.4.4 الاتساق المعجمي:

يعتبر الاتساق المعجمي مظهر من مظاهر اتساق النص، يتحقق ذلك الاتساق بواسطة تلك العلاقات المعجمية القائمة بين المفردات أو الألفاظ النص، ويرى الباحثان أن الاتساق المعجمي ينقسم إلى قسمين: الأول هو التكرار أو التكرير **Récurrence أو Réitération**

و الثاني هو التضام **collocation** ²

1.6.4.4 مفهوم التكرار:

➤ لغة:

يعود مصدر (كرر) إذا ردد وأعاد، **فالكّر**: الرجوع، ويقال: كره و كّر بنفسه و الكّر مصدر (كّر). عليه يكرّ كراً و كروراً و تكررراً.

ويقال: كّر الشيء تكررراً، و تكررراً: أعاده مرة بعد أخرى ³

¹ ينظر: نوح الأول جنيد، الروابط و الاتساق النصي -دراسة نصية لدور الروابط في تحديد تماسك النص العربي-
ة العربية، الفوس، نيجيريا، الأحد 15 1438 17 فبراير 2017 www.conference.onq
² ينظر تحريشي عبد الحفيظ، مظاهر التماسك النصي في " 02
89 2015
³ فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان - 21 2004 1

: الاتساق النصي

ويذكر الرضى كذلك معنى التكرار قائلاً: "التكرير ضم الشيء إلى مثله في اللفظ مع كونه إياه في المعنى للتأكيد والتقرير وفي هذا بيان لوظيفة من وظائف التكرار، وهي الضم، والضم يعني ربط الشيء بما ضم إليه، وفي هذا الربط يتحقق التماسك بينهما"¹

➤ اصطلاحاً :

يعدّ التكرار من الوسائل المهمة التي تؤدي إلى تماسك النص، حيث تتطلب إعادة العنصر المعجمي بلفظة أو بشبه لفظة، أو عنصراً مطلقاً أو اسماً عاماً، و يطلق على هذه الوسيلة (الإحالة التكرارية epanaphora) و تتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد"². و لتوضيح هذا يذكر "هاليداي و رقية حسن" المثال التالي: " Wash and cora six cooking gap pales put the apples intoafire proof dish"³.

أي: " اغسل وانزع نوى ست تفاحات، ضع التفاحات في صحن مقاوم للنار "

فهذا التكرار يصنع تماسكاً في النص حيث تكرر لفظ (التفاحات) في الجملة الثانية، إذ تعود على الجملة الأولى، و من ثم يحدث السبك بينهما.

كما ورد ذلك أيضاً في رواية الغريب، نذكر المثال التالي: " في تلك اللحظة، دخل الحاجب من خلف ظهري، لا بد أنه ركض، و دمدم قليلاً: 'لقد غطوها، و لكن عليّ أن أفك النعش حتى تستطيع أن تراها، كان يقترب من النعش عندما أوقفته' "⁴.

ففي هذا المثال تم التماسك عن طريق تكرار كلمة النعش حيث صنع ترابطاً بين أجزاء النص بشكل واضح، ومن ثم فغرض الربط هو الأساس أما غرض التأكيد فهو حاصل بمجرد إعادة اللفظ نفسه.

¹ الأصبحي إبراهيم الفقى، علم اللغة النصي بين النظرة والتطبيق . دراسة تطبيقية على مستوى المكية، ج2، مرجع السابق، ص18-19

² ينظر: نوال بنت إبراهيم الحلوة، أثر التكرار في التماسك النصي مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات، د، خالد المنيف، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات و آدابها، العدد8، الرياض، رجب 1433- 2012 22.

³ جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، مرجع سابق، ص79.

⁴ ألبير كامو، الغريب، تر: عابدة مطرحي إدريس، مصدر سابق، ص13

1. أقسام التكرار:

بعد التكرار من الظواهر التي تتسم بها اللغات عامة، و اللغة العربية خاصة، و لا يتحقق التكرار على مستوى واحد، بل على مستويات متعددة، مثل تكرار الفاصلة و الكلمات و العبارات و الجمل كما هو واقع في -رواية الغريب-

أ. تكرار الفاصلة:

فالقسم الأول من النص الروائي -الغريب- تنتهي تقريباً بتسعون فاصلة، منها فاصلة "النون" و "الهاء". و نظراً لضيق مساحة البحث في هذا الموضوع سنتناول مثلاً لفاصلة "النون" باعتبارها أكثر وروداً، و سَتَبَيِّنُ ذلك من خلال النص التالي: "...و راح المتزهون يعودون شيئاً فشيئاً، فعرفت من بينهم السيد المعتمر، و كان الأطفال يكون أو يستسلمون للجر، و في الوقت نفسه تقريباً، أفرغت دُور الحيّ السينمائية في الطريق موجةً من المشاهدين، و من بينهم شباب كانوا يقومون بحركات واثقة أكثر من لعادة، و فكرت في أنهم قد شاهدو فيلم مغامرات. و كان الذين يعودون من دور سينما المدينة يصلون متأخرين قليلاً، و يبدوون أكثر رزانة، كانوا ما يزالون يضحكون، و لكنهم كانوا يبدوون، من وقت إلى آخر متعبين و حاملين، و قد ظلوا في الشارع، يروحون و يجيئون على الرصيف المقابل، و كانت صبايا الحيّ يتماسكن بالأذرع، مرسلات الشعر... كانوا يطلقون مزحاً تضحك له الفتيات و هنّ يُدرن رؤوسهنّ، و قد بعث إليّ بعضهنّ إشارات، و كنت اعرفهن¹".

تسهم هذه الفاصلة في تحقيق التماسك النصي للنص الروائي، و يتحقق هذا التماسك من خلال استمرارية القرع في أرجاء النص.

¹ ألبير كامو، الغريب، ص32-33.

ب. التكرار المحض (التكرار الكلي) Full recurrence

و هو نوعان: "1"

✓ التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحداً):

و الشواهد كثير في -رواية الغريب- منها: "قفز ملسون قفزة إلى الأمام، و لكن العربي الآخر كان قد نفض و وقف خلف العربي الذي كان مسلحاً"²

فقد تكرر العربي و قصد به دلالة واحدة (وحدة المرجع) مما يؤدي إلى تماسك النص و استمرارته إذ يعلق اللفظ المكرر في ذاكرة المتلقي / القارئ.

و نستطيع تقسيم هذا النوع من التكرار إلى:

أ- تكرار الكلمات مثل: (العربي)

ب- تكرار الجمل و نموذج ذلك: "تناولت العشاء عند سيلست ما إن ابتدأتُ بالطعام حتى دخلت امرأة قصيرة غريبة سألتني إن كانت تستطيع أن تجلس إلى طاولتي، و بالطبع كانت تستطيع ذلك"³

فهذا التكرار يفضي إلى تكامل بين قواعد الربط حيث توجد الجملة المكررة في مكان تؤدي به مهمة تكون بداية لكلام يبتدئ به (مضمون المعنى القادم) إضافة إلى أنها تساعد على تكثيف الدلالة و تلوين النص بمعان ثانية.

✓ التكرار مع اختلاف المرجع (يكون المسمى متعدد):

و من أمثلة ذلك نذكر النص التالي:

1 2، يوليو، أغسطس،

¹ ينظر: سعد مصلوح، نحو اجرومية للنص الشعري -دراسة في قصيدة جاهلية. 158 1991.

² ألبير كامو، المصدر السابق، ص71.

³ المصدر نفسه، ص58.

: الاتساق النصي

"رأيت العجز ينامون مكومين بعضهم على بعض، باستثناء واحد، كان يسند ذقنه على صفحة يديه المتشبين بالعكاز، و ينظر إلي محققاً كأنه لم ينتظر شيئاً سوى يقظتي، ثم نمت أيضاً و استيقظت لأنني أحسست بألم يزداد شيئاً فشيئاً في كليتي."¹

فقد تكررت كلمة شيئاً (مع اختلاف المرجع)، فدلالة لفظ "شيئاً" الأولى كل شيء موجود من الذوات، و في لفظة ثانية يعني به قليلاً و رويداً.

فقد تعدد المسمى مع التكرار الذي صنع ربطاً حيث أثار انتباه القارئ.

ج. التكرار الجزئي Partial recurrence:

يشكل هذا النوع إعادة الكلمة باشتقاقاتها المختلفة داخل النص، و قد ورد هذا النوع من التكرار في نص المدونة حوالي اثنين و عشرين موضعاً هي: (ركضت- الركض)، (المسرح-المسرحيات)، (أجيب-أجوبة)، (تغيير- لا يغير)، (نظري-النظر)، (حكمه-يحكمون)، (يأخذونه- سنأخذه)، (أعمال-عملي)، (نزياً-النزلاء)، (الإذاعية-الإذاعات).

و نلمس هنا كثرة التوليد من الجذر داخل البنية النصية، مما أدى إلى بث الروح في النص، و إشاعة حركته بهذه الصورة الجديدة في ظاهرها و المتجددة في جذرها، فكان له دوره في خلق اتساق الخطاب و الحفاظ على استمراريته.

د. التكرار بشبه الترادف:

و هو تكرار لكلمتين تحملان معنى واحد، ففي النص الروائي -الغريب- نجد شبكة المترادفات التالية: (طريق-الدروب)، (الشمس-الحر)، (نظرت-رأيت).

نلاحظ أنّ هذا التكرار ساهم في التنوع المعجمي داخل النص، كما أنه نفى الشعور بالضجر و الملل الحاصل نتيجة التكرار الكلي، مما أضفى على النص تنوعاً إبداعياً دلاليّاً، أسهم في تماسك النص

: الاتساق النصي

و ترابطه، و هكذا فإن التكرار بالتزادف يشد الانتباه إلى أهمية هذا الشيء المكرر في عالم النص، إذ يعتبرونه نوعاً من أنواع الالتفات.

❖ التكرار و أثره في التماسك النصي:

أما عن دور التكرار نصياً، فهو يدعم التماسك النصي من خلال قيامه بالوظائف التالية:¹

1. الاستمرارية:

إن الاستمرار في تكرار كلمة معينة، يسهم في تتابع النص و ترابطه، بالرغم من تكرار الوحدة المعجمية نفسها، إلا أن الكلمتين المكررتين لا تحملان الدلالة ذاتها.

2. شد النص: و سبكه من خلال هذا الاستمرار و الاطراد.

3. كثافة الكلمات المكررة داخل النص: إن الكلمة المكررة تكتسب كثافة أعلى، و ذلك يسهم في نسج النص، و فك شفراته الدلالية من خلال هذا التتابع الدلالي.

4. أمن اللبس في حال اختلاف مدلول اللفظ الأول عن الثاني.

5. تقرير المعنى في النفس " و قد غلط من أنكر كونه (التكرار) من أساليب الفصاحة ظناً أنه لا فائدة له، و ليس كذلك بل هو من محاسنها، لاسيما إذا تعلق بعبءه ببعض... و فائدته العظمى التقرير، و قد قيل الكلام إذا تكرر تقرر.

6. التأكيد، إذ أن أحد العنصرين المكررين قد يسهم في فهم الآخر، مما يدعم بناء النص و إعادة تأكيده.

¹ ينظر: نوال بنت إبراهيم الحلوة، أثر التكرار في التماسك النصي مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات، خالد منيف، مرجع سابق، ص 24-25.

2.6.4.4 التضام – المصاحبة اللغوية – Collocation:

1.2.6.4.4 لغة:

يقول الرازي: "ض م م 'ضمم' الشيء إلى الشيء 'فانضم' إليه و بابه رد و 'ضامه' و 'تضام' القوم انظم بعضهم إلى بعض و 'اضطمت' الضلوع أي اشتملت"¹

كما ورد في "قاموس المحيط" يقال:

"الضم قبض شيء إلى شيء: أي جمعه إلى نفسه، و قيل انضم و تضام و منه ضممت هذا إلى هذا فهو ضام و مضموم"²

2.2.6.4.4 اصطلاحاً:

يعدّ التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي و هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك، و تلك العلاقة الحاكمة للتضام متنوعة فقد تتخذ شكل التضاد أو التنافر أو علاقة الجزء بالكل، كل هذه العلاقات بين الكلمات تخلق في النص ما يسمى بالتضام³ فيما يلي سنقف أمام كل واحدة من هذه العلاقات للتعريف بها في إيجاز غير محل و هي:⁴

أولاً: التضاد Opposition:

و هو أكثر قدرة على الربط النصي، حيث تتربط الكلمات مع بعضها البعض من خلال أشكال

التقابل بأنواعها المختلفة: متضادين Opposites

23 لجزائر، ديسمبر 2015

¹ : أسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم -

220.

² ينظر: عبد المالك العايب، أثر التضام في اتساق النص القرآني -دراسة لسانية وظيفية في سورتي الرحمان و الواقعة. مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، دورية أكاديمية محكمة متخصصة تصدر عن كلية الآداب و اللغات، العدد 8

2015 17.

220.

³ ينظر:

⁴ ينظر: احمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مرجع سابق، ص113.

: الاتساق النصي

مثل: ولد/بنت، متخالفين Antonyms مثل: أحب/ أكره، متعاكسين Convers مثل: أمر/أطاع، و يتم الربط من خلال توقع القارئ للكلمة المقابلة، فالكاتب يساعد القراء على الإبحار داخل النص من خلال سلاسل الكلمات المترابطة التي تخلق التماسك في النص.

ثانياً: التنافر:

و هو مرتبط بفكرة النفي، مثل كلمات خروف، فرس، قط، كلب، بالنسبة لكلمة حيوان.

و أيضا مرتبط بالرتبة مثل: ملازم، رائد، مقدم، عقيد، عميد، لواء، و يمكن أن يكون كذلك مرتبط بالألوان، مثل: أحمر، أخضر، أصفر... الخ.

و كذلك بالزمن فصول، شهور، أعوام... الخ

ثالثاً: علاقة الجزء بالكل:

علاقة اليد بالجسم، و العجلة بالسيارة.

رابعاً: علاقة الجزء بالجزء:

مثل: (فم-ذقن) و (أنف-عين).

خامساً: علاقة الصنف العام:

مثل: كرسي/طاولة، حيث تشملها كلمة الأثاث

سادساً: علاقة التلازم الذكري:

مثل: الضحك، النكتة، الحديقة، الحرث، المريض، الطبيب، السفر، الطائرة و غير ذلك.

فتأمل النص السابق نلاحظ أن الترجمة قد وظفت أربعة عناصر التضام، أولها: حققته علاقة الصنف العام الذي يندرج فيه أكثر من لفظ، فالألفاظ (ورقة، مغلقاً، ريشة، الخبر) كلها. ثانيها: حققته أيضاً

: الاتساق النصي

علاقة التضاد إذ اجتمع فيه المتناقضان من الأمور حيث يستدعي أحدهما الآخر و من ذلك كلمتي "أرضية" نقيضه "لا أرضية" هذا بالإضافة إلى علاقة الجزء بالكل باعتبار اليد جزء من الجسم، و آخر تلك نلاحظ علاقة الجزء بالجزء (بيت/باب/السلم)، فالترجمة هنا رأيناها قد نوعت في العلاقات المؤسسة لتلك العناصر النظامية حيث منحت النص حياة و إشعاعاً، كما جعلته على مستوى الأسلوب أكثر تنوعاً و إلى جانب كل ذلك ظهر دورها الاتساقى واضحاً، حيث ساهمت كثيراً في تماسك النص و الربط بين أجزائه بشكل بدا معه المقطع النصي -الروائي- أكثر لحمة و اتساقاً.

و ردت علاقات أخرى من النص الروائي، في قولها: "حين استيقظت، عرفت لماذا كان معلمي مستاءً عندما طلبت منه يومي عطلة، فاليوم هو السبت، و كنت قد نسيت ذلك، إذا صحّ التعبير، و لكن عندما نهضت، أتتني تلك الفكرة: لقد فكر معلمي، بالطبع، أنني سأنال أربعة أيام من العطلة مع يوم الأحد، و هذا لا يمكن أن يجلب له السرور، و لكن من جهة، لم تكن غلطتي أن دفنوا أمي البارحة بدل اليوم، و من جهة أخرى، سيكون لي السبت و الأحد على كل حال"¹

نلاحظ أن المترجمة في هذا المقطع قد استخدمت علاقته من علاقات التضام، و من ذلك عنصر الترادف من حيث كون لفظ "استيقظت" و عليه فإن التضام يبقى عنصراً مهماً من عناصر الاتساق النصي، الذي يساهم في التماسك و الترابط، يجمعهما إما علاقة ترادف أو تضاد أو تنافر أو غير ذلك من العلاقات التي يحددها القارئ أو السياق، و في معرض ذلك سنحاول أن نتبع بالدراسة و التحليل بعض عناصر التضام التي وظفتها المترجمة "عايدة مطرجي" في النص الروائي -الغريب- و ما لعبته هذه العناصر من دور مهم في تحقيق التماسك النصي، غير أن المترجمة أول اهتماماً كبيراً لأهم علاقته يمكن الاعتماد عليهما في هذا مجال و هما: **علاقة التضام و التنافر**، لما تمنحه هاتان العلاقتان من حسن للبناء النص الروائي المترجم إخراجاً حسناً و جعله نصاً متماسكاً، و سأحاول فيما يأتي تحليل بعض النماذج التطبيقية من القسم الأول للنص الروائي -الغريب- مع الإلحاح على دور عناصر التضام في ترابطها و تماسكها.

¹ البير كامو: الغريب، المصدر السابق، ص27.

: الاتساق النصي

تقول عايدة مطرجي: "...أخرج من الدرج طاولة النوم ورقة مؤطرة، و مغلفا أصفر و مسكة ريشة من شب الأحمر، و مبحرة مربعة من الحبر البنفسجي، عندما ذكر لي اسم المرأة، أدركت أنها مغربية، حررت الرسالة، كيفما اتفق، و لكني اجتهدت في إرضاء ريمون لأنني لم أملك أسبابا لا أرضيه... نهضت شد ريمون على يدي بقوة كبيرة، و قال لي أن الرجال يتفاهمون دائما، عندما خرجت من بيته أغلقت الباب، و بقيت لحظة في الظلمة، عند سطحية السلم كان البيت هادئاً"¹

يرادف "نهضت" كما نجد علاقة التنافر المرتبطة بالزمن "البارحة، اليوم"، "السبت، الأحد"

إن وجود و ورود مثل هذه العناصر التضامية: "يسهم في النصية" و ذلك للإضافات التي تضيفها للنص على مستوى المعاني سواء في طابعها الترادفي أو التقابلي أو غير ذلك مما يخدم المعنى العام للنص، و ذلك ما يحقق مفهوم التناسب المعنوي الذي غالبا ما يشير إليه علماء النص و النصية باعتباره شرطا ضروريا لأي نص منجز، هذا بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه عناصر التضام تلك على المستوى الشكلي و البنائي للنص، و على هذا الأساس و جدنا المترجمة "عايدة مطرجي" تتنوع في استعمال عناصر تضام في نصها، و ذلك لإيمانها الشديد بقدرتها على إثرائه و إفنائه بالمعاني المتنوعة من جهة، و من جهة أخرى قدرتها على ربط أجزاء النص الروائي المترجم بعضها ببعض و إخراجه للقارئ المتلقي إخراجا جيدا.

¹ ألبير كامو: الغريب، المصدر السابق، ص44-45..

: خاصية الإحالة

الفصل الثاني: خاصية الإحالة

I. المبحث الأول: مفهوم الإحالة و أنواعها

1. مفهوم الإحالة:

1.1 الإحالة في اللغة:

الإحالة مصدر الفعل (أحال)، و يحمل هذا الفعل معنى عاماً هو التغير و التحول، ز نقل الشيء من حال إلى حال أخرى، ففي لسان العرب، حال الرجل يحول من التحول من موضع إلى موضع (...). و حال الشيء نفسه يحول حولاً بمعنيين: يكون تغيراً، و يكون تحولاً، و حال فلان عن العهد أي زال (...). و منه قوله تعالى: "خالدين فيها لا يبعثون عنها حولاً"¹ -الكهف 108-

و جاء في معجم الوسيط: "أحالت الدار: أي تغيرت، و أحال الشيء أو الرجل تغير من حال إلى حال، و أحالة نقل الشيء إلى غيره"²

فالمعنى اللغوي العام ل "الإحالة" ليس ببعيد عن الاستخدام الدلالي لها، فهي عبارة عن دلالة قائمة بين عنصرين فيتم التحول من عنصر إلى آخر كما يتم الانتقال بذهن المتلقي من خلال هذه العلاقة في فضاء النص، ففي ذلك تحول و تغير في الاتجاه إما إلى الأمام أو إلى الخلف داخل النص و قد يكون الانتقال إلى خارج النص.

2.1 الإحالة في الاصطلاح:

1.2.1 الإحالة في الدرس اللغوي القديم:

شكلت قضايا الإحالة محطة بحث في مختلف الدراسات اللغوية و الفلسفية التي عاجلت الشكل اللغوي المنجز (الخطاب) باعتبارها -الإحالة- شكلاً من أشكال اتساق النصوص و انسجامها، و إحدى

¹ 187-188.

² مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 208-209.

: خاصية الإحالة

العناصر المهمة التي بفضل صيرورتها في الخطاب تنتج علاقات دلالية و تداولية، مشكلة نسيجاً لغوياً متحرراً من ثبات المحلول، و مؤسسة في الآن نفسه أبعاد تداولية تستنبط منها و تضيف إليها شيئاً جديداً، مما يولد نظاماً إشارياً يعكس تفاعل العقل مع اللغة داخل نظامها، لا يفسر إلا في ضوء الأبعاد الإنجازية، فيرصد المعنى المراد و يضبط حركيته و يرسم المضمون المقصدي الخطابي، آخذ بمفهوم العلامة اللغوية و سيرورة النسيج مع صيرورة الدلالة، في إطار الاستعمال و التداول، و في هذا الجزء من البحث نتناول أهم محطات الدرس اللغوي الذي تناول الإحالة بمختلف أشكالها و تقسيماتها.

2.2.1 النحاة العرب:

يمكن إرجاع تناول النحاة العرب للإحالة إلى منظورين اثنين:

منظور لفظي صرف، و منظور معنوي؛ فمن حيث المنظور الأول نجدهم يميزون بين النكرة و المعرفة، باعتبار النكرة قابلة للألف و اللام، و المنظور الثاني يقابلون بين التنكير و التعريف باعتبار التنكير إحالة إلى مجهول غير مفيد، و التعريف إحالة إلى معلوم مفيد¹

فقد ارتبطت المعرفة عند النحاة في مفهومها العام بالوضوح و البيان، فحقيقة الشيء و اسمه، أي علامته، و الماهية، و السمة، و الفهم، و كل ذلك يرتبط بالتعيين و التحديد الدلالي، و تشمل المعرفة خمس مقولات حسب أحمد المتوكل و هي: الضمير "هو"، الإشارة "ذا"، و الاسم العلم "هند" و الاسم المحلّي بالألف و اللام "الغلام" و الموصول "الذي"².

و فيما يلي نورد ما ورد عن النحاة من أقوال تشكل هذه الإحالة عندهم و إن لم يصرحوا بلفظها كما هو معروف عندنا في الدرس اللغوي الحديث، كمصطلح متداول:

¹ ينظر: أحمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية - دراسة في البنية الوظيفية و النمط، دار الامان، الرباط، ط1 2010- 1431 .75
² المرجع نفسه 76-75.

: خاصية الإحالة

1.2.2.1 الضمائر: (المضمورات):

فالمتكلم لا يستعمل الضمائر إلا إذا علم المستمع المقصود به "و إنما يضمّر إذا علم أنك قد عرفت من يعني"¹

فالاسم المضمّر الذي يعود الضمير عليه "يصبح بعد الذكر بين المحدث و المستمع معرفة بكونه مدار الحديث"² الإبهام و الانتقال أهم ما يميز المبهمات أو المضمورات "و المضمورات كلها مبنية و إنما بنيت لوجهين: دهما شبهها بالحروف، و وجه الشبه أنها لا تستبد بنفسها و تفتقر إلى تقدم طاهر ترجع إليه فصارت كالحروف التي لا تستبد بنفسها و لا تقيد إلا في غيرها"³ فالنحاة قد اهتموا بالبحث عن الظاهر الذي يفسر المضمّر أي تحديد المرجع أو العنصر الإشاري الذي يحيل إليه الاسم المبهم أو العنصر الإحالي.

2.2.2.1 الاسم العلم: (الخاص):

يعد الاسم العلم من أقسام المعارف يقول: الزمخشري في "المفصل" في تعريف اسم العلم: و هو ما علق بشيء بعينه غير متناول، لا يخلو أن يكون اسماً ك: زيد و جعفر، أو كنية ك: "أبي عمرو"، "أم كلثوم"⁴ فالاسم العلم عند النحاة "يحيل على ذات بعينها من بين الذوات مما يجعله معرفاً في ذاته"⁵

3.2.2.1 أسماء الإشارة:

تمثل القسم الأول من الأسماء المبهمة نحو: "ذا" "ذه" و "ذان" و "أولاء"، و معنى الإشارة الإيماء إلى حاضر، فإن كان قريباً، نبهت عليه ب "الهاء" نحو "هذا" و "هتان" و إن كان بعيداً ألحقت به كاف الخطاب في آخره، نحو "ذلك"⁶

¹ أبو بشير عمر ابن عثمان بن قنبرة سيوييه، الكتاب، تر: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 1988 2 81.

² سعيد حسن بحيري: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية و الدلالى، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1 2005 112.

³ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، تر: حواشي نفيسة، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دت، ص85.

⁴ المرجع نفسه، ص93.

⁵ أحمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية -دراسة في البنية الوظيفية و النمط، ص102.

⁶ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، ص348.

: خاصية الإحالة

و يقول سيبويه: "إنما اارت هذه الأسماء معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى شيء دون أمته"، فالمشار إليها مقصود قصدا يريد المتكلم بعينه، و لا يكون الكلام بهذه الأسماء كلاما إلا إذا بنيت على ما قبلها أو ما بعدها، أو ما بعدها يبنى عليها، ومثل ذلك قولك: "هذا عبد الله معروفا" فهذا اسم مبتدأ يبنى على ما بعده، و هو عبد الله، و لم يكن ليكون هذا كلاما حتى يبنى عليه أو يبنى على ما قبله.¹

14.2.2.1 الأسماء الموصولة:

تمثل الأسماء الموصولة القسم الثاني من الأسماء المبهمة "و إنما كانت مبهمة لوقوعها على كل شيء من حيوان و جماد، و غيرها كوقوع هذا و هؤلاء، و نحوها من أسماء الإشارة على كل شيء"²

5.2.2.1 المضاف إلى المعرفة:

المضاف إلى المعرفة إضافة حقيقية مثل: "هذا أخوك، و مررت بأبيك، و إنما صارت معرفة بالكاف التي ضيفت إليها لأن الكاف يراد بها الشيء بعينه دون سائر أمته"³

أما النكرة المقصودة، كالمعرف بالنداء فإنك إنما تنادي: يا شرطي، يا أستاذ، يا رجل،... إنما تريد واحدا بعينه تتجه له بالنداء دون غيره، أي التوجه الذي يفيد التعيين و تخصيص واحد بعينه"⁴، فالنكرة المقصودة تحيل على واحد معين، و إنما صار محال عليه بالقصد و التوجه و التعيين من بين الذوات الحاضرة.

النكرة المقصودة و النكرة المخصوصة إنما عرفت بالنداء لأنها مقصودة به، لأنك إنما تنادي تدل على معين أي بالنداء، تحيل المتلقي على مقصود و ذات معينة، و نوجز منظور النحاة إلى الإحالة في الشكل الموالي: "5"

¹ و بشير عمر ابن عثمان بن قنبرة سيبويه، الكتاب، تر: عبد السلام هارون، ص78.

² موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، المرجع السابق، ص372.

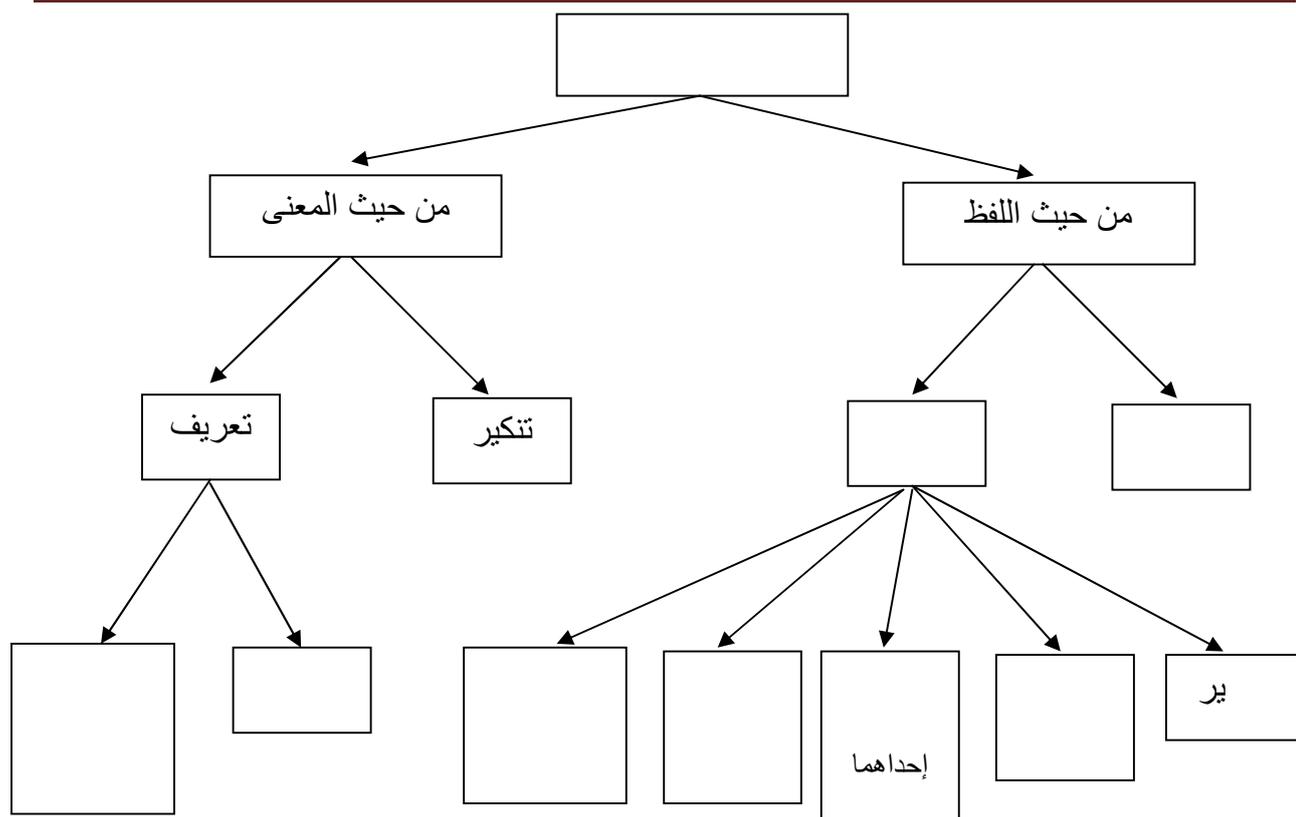
³ أبو بشير عمر ابن عثمان بن قنبرة سيبويه،

⁴ 05.

1 3 111.

⁵ أحمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية - دراسة في البنية الوظيفية و النمط، مرجع سابق، ص76.

خاصية الإحالة :



شكل رقم - 04 -

3.2.1 الإحالة عند علماء الأصول (أصول الفقه):

المستقرئ لمباحث الأصوليين قديما يلتمس الإحالة من خلال ثنائيتين¹ "ثنائية العام" في مقابل "الخاص" و "ثنائية المطلق" في مقابل "المقيد".

ينعت الأصوليون بالعام اللفظ الذي يحيل على أكثر من شيء واحد، و ينعت أيضا ب "المتواطئ" و يندرج في خانة العام أسماء الاستفهام (من، ما، متى، أين) و الأسماء النكرات و المعرفة الدالة على الجنس (حيوان، إنسان) و الأسوار الكلية (كل، جميع) و ينعت بالخاص، اللفظ المحيل على ذات واحدة.

: خاصية الإحالة

إلى جانب ثنائية العام/الخاص، يقترح الأصوليون تقابلا إحاليا بين "المطلق و المقيد" يوصف بمطلق اللفظ الذي يحيل على ما يتمثله المخاطب و يعرفه.

يدرج في زمرة اللفظ المقيد: اسم العلم و الضمير و الإشارة و الموصول و الاسم المحلى بالألف و اللام و المنادى و النكرة المقصودة و ما أضيف إلى إحدى هذه المقولات.

1.2.4 الإحالة عند المعاصرين الغربيين:

تناول بعض المعاصرين الغربيين مصطلح الإحالة، و استعملوا بمفهوم أساسه أن العناصر المحيلة لا تكتفي بنفسها من حيث التأويل، و إنما تحيل إلى عنصر آخر، لذا تسمى عناصر محيلة، مثل: الضمائر و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة... الخ¹

و عليه فإن الإحالة هي تلك العلاقة بين الأسماء و المسميات وفق علاقة دلالية و هي وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل و العنصر المحال إليه²

1.3 أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة كما أشار علماء اللغة النصيون إلى:

1.3.1 إحالة داخل النص أو داخل اللغة:

و تسمى النصية Textual و هي الأكثر استخداما في النصوص و تتمثل في إحالة لفظة على لفظة أخرى سابقة أو لاحقة داخل النص، أي أنها تركز على العلاقات اللغوية في النص ذاته و قد تكون بين ضمير و كلمة أو كلمة و كلمة أو عبارة و كلمة...³

و تنقسم بدورها إلى قسمين:

¹ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص -
² ينظر: نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب -مباحث في التأسيس و الإجراء، مرجع سابق، ص46.
³ ينظر: بوبكر نصبة، الإحالة و دورها في اتساق القصيدة " لإبراهيم ناجي، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، العدد الأول، الجزائر، 2009- 1430. 150

: خاصية الإحالة

1.1.3.1 إحالة قبلية:

و يطلق عليها أيضا إحالة على السابق أو الإحالة بالعودة و فيها يسبق العنصر الإشاري العنصر الإحالي فهي تعود إلى مفسر سبق التلغظ، و فيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حين يرد المضمرة، و ليس الأمر كما استقر في الدرس إذ يعتقد أن المضمرة يعوض لفظ المفسر المذكور قبله، فتكون الإحالة بناء للنص على صورته التامة التي كان من المفروض أن يكون عليها، فهي تحليل جديد له من حيث هي بناء جديد له¹، و يطلق على هذا النوع من الإحالة المشتركة يأتي فيه الضمير بعد مرجعه في النص...².

2.1.3.1 إحالة بعدية: (إحالة على اللاحق):

"هي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى لاحقة في النص أو المحادثة"³ و يعدها بعض الباحثين من أكثر أنواع الإحالة صعوبة ففيها يتحتم للفظ الكنائي أن يركم حتى تأتي العبارة المشاركة له في الإحالة (...). أو يترك بحسبانه حالة نحوية تظل لا مرجع لها في تحليل مهوش (...). حتى يعثر لها في النهاية على مرجع⁴.

يمكن توضيح المقابلة بين نوعين من الإحالة النصية بالمخطط الآتي: ⁵



شكل رقم - 05 -

119-118.

301.

- قسم اللغة العربية كلية اللغات، ماليزيا، مقال.

327.

⁵ ينظر: سعيد حسن بحيري: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية و الدلالي، مرجع سابق، ص105.

¹ ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص-بحث في ما يكون به ا

²

³ نور بنت خالد الهندي، الإحالة في علم لغة النص -

⁴ ينظر:

: خاصية الإحالة

يتضح لنا من خلال هذه الخطاطة الإحالة النصية بنوعيتها القبلية و البعدية حيث نلاحظ أن الإحالة إلى المتقدم تعود على مفسر سبق التلفظ به في مقابل ذلك الإحالة إلى متأخر تعود على عنصر إشاري مذكور لاحقا.

فإذا تأملنا النص الروائي -الغريب- فإننا نلاحظ توفر هذه الأنواع بكثرة -أنواع الإحالة-، و هو ما سنقف عليه في النص المطروح أمامنا؛ تقول "عايدة مطرجي إدريس".

"تقدمت بضع خطوات نحو النبع فلم يتحرك العربي، بالرغم من كل شيء، كان ما يزال بعيدا بعض الشيء ربما بسبب الظلال على الوجه، و كان يبدو عليه انه يضحك انتظرت، كانت حرقه الشمس تلهب و جنتي،..... و أحسست بقطرات عرق تتراكم في حاجبي، لقد كانت تلك هي شمس النهار نفسها التي دفنت فيها أمي، و كذلك اليوم كان جيني بنوع خاص يؤلمني، و كانت جميع شرايينه تخفق معا تحت الجلد، و بسبب هذا الاحتراق الذي لم أكن أستطيع أن أتحمله، قمت بحركة إلى الأمام، كنت أعلم أن ذلك بليد، و أنني لن أتخلص من الشمس بتقدمي خطوة، و لكنني قمت بخطوة واحدة إلى الأمام هذه المرة، و من غير أن ينهض سحب العربي سكينه التي عرضها أمامي في الشمس."¹

يبدو المقتطف السابق متماسكا بشكل ملحوظ، نظرا لما يزرع به من إحالات نصية نجد منها، الإحالة القبلية، فالعنصر المحيل في هذا المقتطف هي مجموعة من الضمائر في الكلمات التالية: إحالة الضمير المستتر في (ما يزال يضحك) و الظاهر في وجهه (الهاء)، عليه (الهاء).

كل هذه الضمائر تعود على محيل واحد هو (العربي) المذكور سابقا، و كذا العنصر الإشاري (تلك) الذي يحيل إلى محيل قبلي، هو حرقه الشمس.

فقد قامت هذه الضمائر (الهاء، تلك، إحالة الضمير المستتر) بوظيفة الإحالة القبلية، و التي أدت - بدورها- إلى السبك، حيث حققت الاقتصاد اللغوي، أي اختصرت الكلام دون احتياج إلى توسيع بعدها.

¹ ألبير كامو: الغريب، مصدر سابق، ص76-77.

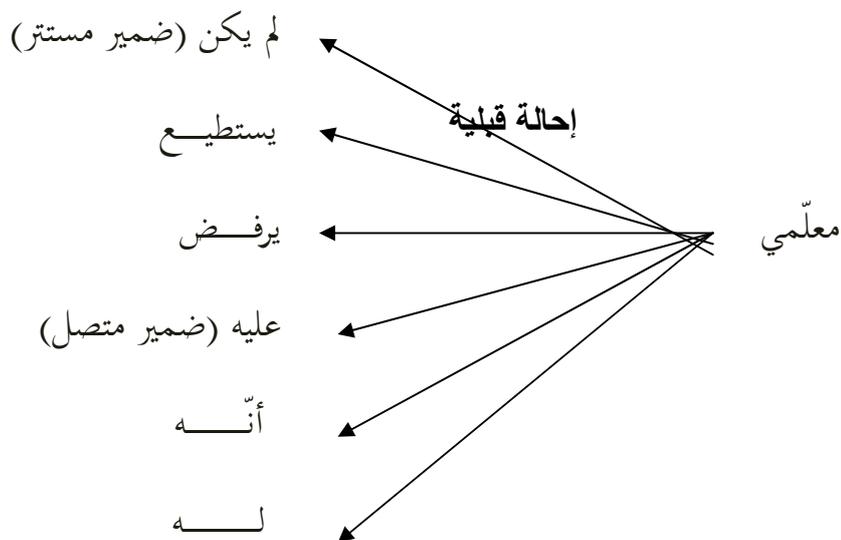
: خاصية الإحالة

بالإضافة إلى الإحالة القبليّة نجد النوع الثاني أ لا و هو "الإحالة البعدية" واردا في هذا النص في قولها: لقد كانت تلك هي شمس النهار، و بسبب هذا الاحتراق... هذه المرة، فالضمائر (هي، هذا، هذه) عاد على عنصر بعده، و في هذا إثارة لذهن المتلقي إلى انتباه على ما سيأتي من معنى يحال عليه مما يجعل المعنى بعده استقرارا في نفس القارئ.

و نفس الشيء بالنسبة للمقطع الروائي التالي في قولها، "إن مأوى العجز في مارنغو هو، على بعد أربعة و عشرين كيلو مترا من مدينة الجزائر... لقد طلبت يومي عطلة من معلمي، و لم يكن يستطيع أن يفرض ذلك، و حجتني هي هذه، و لكن يبدو عليه أنه لم يكن مسرورا، حتى أنني قد قلت له، "ليس هذا من جراء غلطتي"¹.

قد أحال ضمير الغائب المذكور "هو" قبليا إلى كلمة -مأوى العجز- و ربطها بما جاء بعدها فكانت مأوى العجز على بعد أربعة و عشرين كيلو مترا، فربط الضمير "هو" الجمل بعضها ببعض و جعلها مرتبة و متناسقة.

كما وردت أيضا الإحالة القبليّة في ست إحالات (3 ضمائر مستترة و 3 ضمائر متصلة) محيلة إلى المذكور سابق و هو (معلمي) إحالة قبليّة على النحو التالي:



خاصية الإحالة :

2.3.1 تقسيم الإحالة من حيث المدى:

تنقسم الإحالة داخل النص من حيث المدى الإحالي الفاصل بين عنصر المحيل و العنصر المحال إليه إلى قسمين:¹

1.2.3.1 إحالة ذات المدى القريب:

تكون على مستوى الجملة الواحدة حيث تجمع بين العنصر الإحالي و مفسره، ومن ذلك قول مترجمة رواية -الغريب-: "لقد قرأت ملفا والدتك و انك لم تكن تستطيع أن تسعفها في حاجتها"² فالضمير "الهاء" عائد قبلي للفظ -والدتك-

2.2.3.1 إحالة ذات المدى البعيد:

و تكون بين الجمل المتصلة أو المتباعدة في فضاء النص، حيث يظل فيها المتلقي / القارئ مترقبا لتصيد ما تشير إليه الأداة الإحالية.

3.3.1. الإحالة الخارجية (المقامية):

هي إحالة تعتمد على سياق الموقف أو المقام، لذلك سميت بالمقامية إذ تحيل على عنصر غير مذكور في بنية النص يمكن التعرف عليه من خلال السياق، فهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري (غير لغوي) موجود في المقام الخارجي كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم"³، و هذا النوع من الإحالة "يحتاج إلى جهد للكشف عنها و إيضاح كفيتهها، و تأويل العنصر غير لغوي الذي يحكمها الموجود، الموجود خارج النص، و يستعان في تفسيره بالسياق أو المقام الخارجي، و الإشارات الدالة عليه"⁴

¹ ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص-بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، مرجع سابق، 123-124.

² ألبير كامو: الغريب، مصدر سابق، ص 11.

³ ينظر: الأزهر الزناد، ص123-124.

⁴ سعيد حسن بحيري: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية و الدلالي، مرجع سابق، ص105.

: خاصية الإحالة

معنى هذا أن المتلقي يتوصل إلى فهم الإحالة و تحديد عناصرها عن طريق التأويل، و بالاعتماد على السياق عكس الإحالة الداخلية التي يتوصل إلى فهمها بطريقة مباشرة، إذ يبرر المحال إليه كما العنصر الإحالي في النص دون حاجة إلى التأويل للوصول إليه.

سندرج مثالا من رواية الغريب لتمثل لهذا القسم من الإحالة في قولها: "لقد تلقيت برقية من المأوى، تقول: 'الوالدة توفيت، الدفن غدا، احتراماتنا' إذ ذلك لا يعني شيئا، ربما كان ذلك أمس"¹.

يتوفر في هذا المثال إحالة مقامية يمثلها الضمير (نا، أي، نحن) في كلمة احتراماتنا.

و هو ضمير المتكلمين و من المعروف أن الضمير "نحن" في اللغة يمكن أن يمثل حالة من حالات الإبهام، فالعنصر المحيل هنا هو (نا الفاعلين أي نحن) يمكن أن يكون على عمال المأوى، و هو عنصر غير مذكور في بنية النص، و لكنه معلوم من المقام.

و في مثال آخر من نفس الرواية:

"استقلت الأوتوبيس في الساعة الثانية، كان الطقس حارا جدا، أكلت في المطعم، عند سيلبيست، كالعادة، كانوا جميعا متأملين جدا من أحلى"²

فالإحالة في هذا المثال خارجية حيث يعود العنصر الإحالي (واو الجماعة في كانوا) على الأصدقاء أو على الناس الموجودين في المطعم و هو غير موجود في النص.

يرى الزناد أن أنواع الإحالة يمكن جمعها في قسمين اثنين حسب نوع المفسر هما³:

❖ **الإحالة المعجمية:** و هي إحالة تعود على مفسر دال على ذات أو مفهوم مفرد، و هي

متوافرة في النصوص كلها، و مثال توضيحي على ذلك قول مترجمة الرواية: "أما قافلة الترام

التالية فقد أعادت اللاعبين الذين عرفتهم من حقائبهم الصغيرة"¹

¹ ألبير كامو: الغريب، مصدر سابق، ص 09.

² مصدر نفسه، ص 10.

³ ينظر: زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر و النثر، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان -

خاصية الإحالة :

يعود العنصر المحيل و هو الضمير في (عرفتهم، حقائبهم) على لفظ ذات (اللاعبين)، أي يعود على لفظ مفرد، ليس بجمللة و لا مقطع.

❖ **الإحالة المقطعية:** فهي إحالة تعود على مفسر هو مقطع من ملفوظ (جمللة او نص، أو مركب نحوي) يظهر هذا النوع في نص المدونة في قولها:

"لسألته إذا كان بالإمكان إطفاء أحد القناديل، كان انعكاس النور على الجدران الأبيض يرهقني، و قال لي أن ذلك لم يكن ممكناً"²

يعود العنصر المحيل "ذلك" على مقطع نصي قبلي داخلي، يتمثل في إمكانية إطفاء أحد القناديل.

مهما تعددت أنواع الإحالة فإنها تشترط الاتفاق بين العنصر الإشاري و العنصر الإحالي، و تتوفر في كل لغة طبيعية عناصر تمتلك خاصية الإحالة، و الاستعمال وحده هو الذي يحدد نوع إحالتها"³.

انطلاقاً مما تقدم خرجنا بالملاحظات التالية:

- ✓ غلبة الإحالة النصية على الإحالة المقامية، و بذلك أسهمت في اتساق النص الروائي و الربط بين مختلف أجزائها.
- ✓ أسهم استخدام الإحالة النصية (القبلية و البعدية) في الكشف عن البعد الحكائي و خصوصيته في الروايات من خلال الإحالة على عناصر الحكوي (الشخص، الزمان، المكان)
- ✓ قامت الإحالة اللاحقة ببناء عنصر التشويق و هو سمة أساسية من سمات الحكوي، مما يعمل على تكثيف اهتمام المتلقي، و حثه على مواصلة القراءة أو الاستماع.

¹ ألبير كامو: الغريب، مصدر سابق، ص 32.

² المصدر نفسه: 16.

³ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص -

II. المبحث الثاني: أهمية الإحالة في الترابط النصي:

تعد الإحالة الوسيلة الأكثر قدرة على إيجاد تماسك و ترابط الشامل للنص و تجسيد و حدته و ذلك لأنها تقترن بين الترابط الرصفي و الترابط المفهومي، أي بين ماهو لفظي و ما هو معنوي، فالمتلقي يرى أمامه أداة تحيل إلى شيء لا بد أن يبحث عنه، إما فيما سبق من أجزاء النص في الإحالة القبلية، أو فيما هو آت في الحالة البعدية، أو أن المتلقي يعمل عقله في السياق و المقام في الإحالة إلى غير مذكور، ليوجد ما تصدق عليه الإحالة حدثا و زمانا و مكانا و منطقا، و على هذا تأتي رتبها في دمة تلك الوسائل؛ لأنها تشغل عقل المتلقي كثيرا بالبحث عن مرجع الأداة خلافا للتكرار الذي يعطي الطابع اللفظي غالبا، و كذلك الاستبدال"¹

حالة بذلك تكون وسيلة مهمة من وسائل الاتساق؛ حيث إنها تحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، فهناك علاقات معينة إذا توافرت في النص ما تجعل أجزاءه متآخذا مشكلة بذلك كلا موحدا، حيث تعد هذه العلاقات الدلالية مميزة للنص باعتباره وحدة دلالية"²، و من هنا تأتي أهمية الإحالة.

¹ ينظر: حمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، القاهرة، دط، 2005، 59-60.
² ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص -

III. المبحث الثالث: و سائل الاتساق الإحالية:

3. و سائل الاتساق الإحالية:

و هي تلك الألفاظ التي نعتمد عليها لتحديد المحال إليه داخل النص أو خارجه، و قد أطلق عليها هاليداي (أدوات) لا تعتمد في فهمنا لها على معناها الخاص، بل على إسنادها إلى شيء آخر¹ و "أطلق روبرت دي بوجراند (الألفاظ الكنائية)²" و وضع لها سمات، و أطلق الأزهر الزناد عليها (العناصر الإحالية) لغة و عدّها من قبيل المعوضات، و أشار إلى أنها تأتي تعويضا عن وحدات معجمية يمكن أن نطلق عليها مصطلح العنصر الإشاري.³ أشار محمد خطابي إلى أنها عناصر تملك العناصر الإحالية، وتتوفر كل لغة طبيعية على تلك العناصر الإحالية التي قسمها "هاليداي و رقية حسن" في كتابهما (الاتساق) إلى:

- 1- الضمائر.
- 2- أسماء الإشارة.
- 3- أدوات المقارنة.

من نميل إلى الرأي القائل بأنها أدوات تمتلك خاصية الإحالة، و هي عناصر تحفز المتلقي على البحث في مكان آخر عن معناها، متى كان الشيء المحال إليه داخل النص فإن تلك الأدوات تلعب دورا أساسيا في تحقيق التماسك النصي.

1.3. الضمائر:

1.1.3 الضمائر لغة: جمع ضمير، و الضمير: هو السر، و الشيء الذي تضرره في قلبك، و الضمير و المضمّر بمعنى واحد، من أضمرت الشيء: أخفيته⁴

¹ أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، مرجع سابق، ص21.

³ ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص-بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، مرجع سابق، ص115-116.

⁴ ينظر:

: خاصية الإحالة

2.1.3. اصطلاحاً: تعد الضمائر أهم وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية، فلا يحلو نص من وجودها، لهذا أسهمت الدراسات النصية في تناولها، وحرصت على إبراز دورها في تماسك النص و هي نوعان ضمائر تحيل إلى خارج النص إذ تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم و المخاطب، و ضمائر تؤدي دورا هاما في اتساق النص، سماها "هاليداي و رقية حسن" أدوارا أخرى تندرج ضمنها ضمائر الغيبية أفرادا و ثنية و جمعا إذ تحيل داخل النص¹ و يمكن توضيح حضورها في النص الروائي فيما يأتي:

- الأصل في المرجع أو المحال إليه أن يكون سابقا على الضمير لفظا و رتبة مطابقا له لفظا و معنى كما في قول مترجمة رواية: " انت الشمس تهبط عموديا تقريبا على الرمل، و كان و هجها على البحر لا يحتمل"²

فالضمير "الهاء" إحالة إلى المتقدم و هي الشمس المحال إليه حيث ربط الضمير بين أجزاء الجملة الواحدة.

و نفس الشيء بالنسبة المثال التالي في قولها:

"في هذه الأثناء بالذات دخل أصدقاء أمي، كانوا في مجموعهم عشرة، و كانوا ينسلون بصمت في هذا النور الذي يعمي... كنت أراهم كما لم أر شخصية من قبل، و لم يفتني أي تفصيل من وجوههم أو ملابسهم."³

فقد أعنى الضمير "هم" في "مجموع" "أرى" "وجوه" "ملابس" عن كلمة (أصدقاء أمي)، حيث قام الضمير "هم" بالربط النصي بين أجزاء الكلام.

¹ ينظر: عبد الحميد بوترة، الإحالة النصية و أثرها في تحقيق تماسك النص، القرآني-دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، مرجع سابق، 92.

² ألبير كامو: الغريب، مصدر سابق، ص69.

³ ألبير كامو: الغريب، مصدر سابق، ص16.

3.1.3 وظيفة الضمائر:

يتعدد دور الضمير في عملية الإحالة، من حيث أن الضمائر من بين الوسائل التي تحقق التماسك النصي إذ تكون مع غيرها من الوسائل نسيجاً نصياً عالياً، لذا إذا ظهرت الضمائر (...) فإنها لا تشير إلى أناس أو أشياء فقط بل ترجع إلى فقرات مذكورة فيما سبق¹ بمعنى أن للضمير القدرة على الإحالة إلى كيانات معطاة، كما يملك إمكانية الإحالة إلى أفكار سابقة و قد رأينا سابقاً أن الضمير قد يكون أحواله نصية و بطريقة أفقية سواء إلى اللاحق أو السابق، و قد تكون إحالته خارجية يفسرها السياق.

كما يعمل الضمير على تجنب التكرار في النص إذ "يعد الربط بالضمير بديلاً لإعادة الذكر، أيسر في الاستعمال، و أدعى إلى الخفة و الاختصار عنصراً ثالثاً هو الاختصار"²

و لا يقتصر دور الضمير على الاختصار فقط و إنما يساهم في إبراز ما يسميه النصيون أساس النص أو جملة النواة التي تمثل "المحور الذي يرتبط به ما في النص كله من عناصر عن طريق شبكة من وسائل المساك النصي في الشكل و الدلالة، و من بينها المرجعية التي تتحقق عن طريق الضمائر، فمن المعلوم أن النص يتكون من جمل أساسية و من جمل أخرى ثانوية"³.

فكل متتالية نصية تعتمد على مجموعة من العبارات تسمى نواه النص، و ترتبط هذه النواة بمجموعة من الجمل عن طريق وسائل و مختلفة منها الضمائر فإذا "طالعنا نصاً نفترض انه بدأ ب gohn حينئذ يجب أن يتبع بعدد كبير مماثل لجون (...) و هذه الظاهرة تقدم أهمية كبيرة للتماسك الداخلي للنص (...) فجون يمكن أن يحال إليه بشبكة من المرجعيات مثل: He،Him ، His و التي تفسر بالمرجعية إلى جون الأصلي"⁴

فالضمائر من بين وسائل التماسك التي تربط عناصر النص بجملة النواة، و يمكن تمثيل نواة النص، بنواة الذرة التي يدور حولها كثير من الإلكترونات التي لا يمكنها الانفصال عنها، و نواه النص يمكن أن

¹ ينظر صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص162.

² خليل بن ياسر البطشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، ط1 2009 167.

³ صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص166.

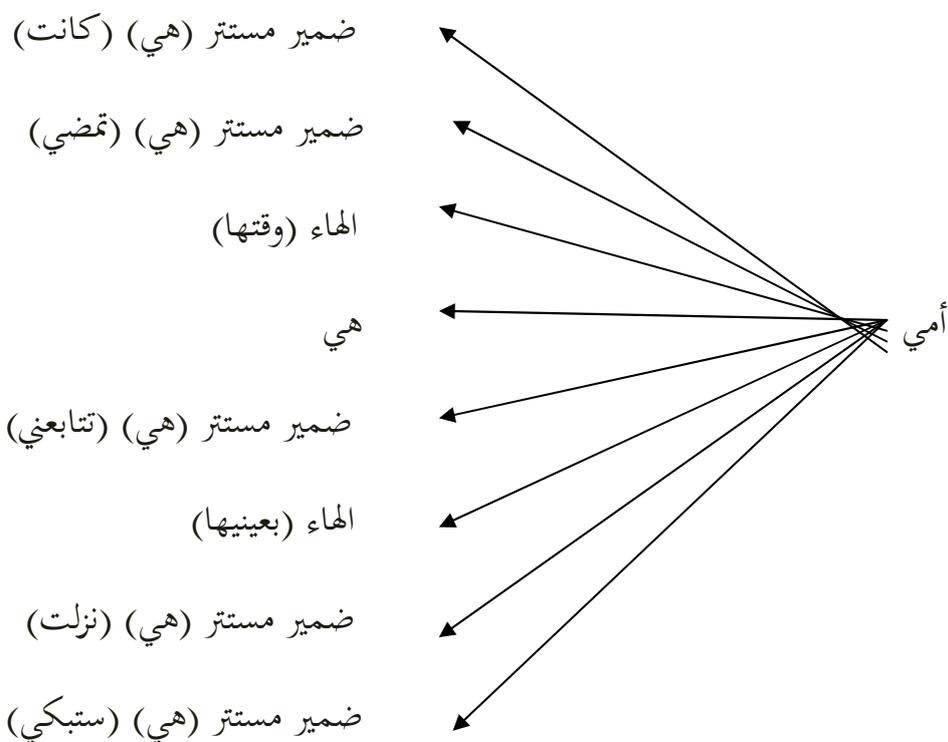
⁴ المرجع نفسه، ص167.

: خاصية الإحالة

تكون فكرة يدور حولها النص و يمكن أن تكون كلمة واحدة أو جملة واحدة¹ و كمثال لإبراز فكرة نواة النص نأخذ رواية الغريب في قولها: "فعندما كانت أمي في البيت، كانت تمضي وقتها و هي تتابعني بعينها صامتة، و في الأيام الأولى التي نزلت فيها المأوى، كانت تبكي غالبا، و لكن ذلك كان بسبب لعادة، فبعد عدة أشهر، كانت تبكي لو أنهم سحبوها من المأوى بسبب العادة أيضا، و من اجل ذلك لم أزرها السنة الماضية أبدا تقريبا، ثم لان ذلك ... كان يأخذ مني يوم الأحد"

فهذا النص يحتوي على سبعة عشر (17) ضميرا، 12 منها تعود

على لفظ أمي، فيما تحيل بقية الضمائر على ألفاظ أخرى، فالضمائر المستترة في (كانت، تمضي، نزلت، كانت، تبكي، ستبكي) و كذا الضمير المنفصل: هي و الضمائر المتصلة في (وقتها، عينها، أزرها) تحيل كلها على لفظ "أمي" لذلك يمكن اعتباره محور هذا النص او النواة التي تدور حولها معاني هذا النص، و قد ساهمت الضمائر في ربط التماسك النصي:



فالملاحظ أن حوالي 70% من الضمائر الموجودة في هذا المقتطف تحيل على لفظ "أمي"

¹ نفسه، ص168.

: خاصية الإحالة

2.3. أسماء الإشارة:

"تعد الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق النصي الداخلة في نوع الإحالة و يذهب "هاليداي و رقية حسن" إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها: فمنها ما يدل على الزمان (الآن و غدا) و منها للمكان (هنا و هناك)، و منها للبعد (ذلك و تلك)، و منها للقرب (هذه، هذا) فأسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي و البعدي، و إذا كانت بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها ترتبط جزءا لاحقا بجزء سابق، و من ثمة فهي تسهم في اتساق النصوص"¹

و يتضح دورها في تماسك النص الروائي في العديد من المواضع محكما:

"...فقد صرح لي بأنه سيحدثني عن مشروع ما يزال شديد الإبهام، و كان يود فقط أن يعرف رأيي في الموضوع فلقد كان بوده أن يفتح مكتبا في باريس لقضاء أعماله في المكان ذاته، و مباشرة، مع الشركات الكبرى، و كان يود أن يعرف إن كنت مستعدا للذهاب إلى هناك و كان ذلك سيبيح لي أن أعيش في باريس، و أن أسافر أيضا فترة من السنة، قال لي: إنك شاب، و يبدو لي أن هذه الحياة لا بد أن تروقك، قلت: نعم، و لكن ذلك في الواقع، كان سواءً لدي"².

يرز في هذا النص دور اسم الإشارة في ربط أجزائه، ذلك أن المترجمة قد استغنت عن إعادة الوحدة النصية باستخدام الإحالة الإشارية (هناك، ذلك، مرتين) فقامت أسماء الإشارة مقام النص أو الجمل المتقدم على كل منهما، فأقام بذلك تماسكا بين أجزاء النص.

3.3. أدوات المقاربة:

هي ثالث وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية، تقوم بالربط بين معنيين أو أكثر من خلال الموازنة بين الأشياء أو تفضيل أحدهما عن الآخر، فالحديث عن المقارنة يفرض وجود شيئين-على الأقل- يشتركان

.153

"

¹ بويكر نصبة، الإحالة و دورها في اتساق القصيدة "

² بير كامو: الغريب، مصدر سابق، ص65.

خاصية الإحالة :

في معنى ما مع زيادة أحدهما على الآخر و يقصد بأدوات المقارنة "كل الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة ، المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق كما أو كيفاً أو مقارنة"¹

و يمكن التمييز بين نوعين رئيسيين من أدوات المقارنة ، كالآتي:²

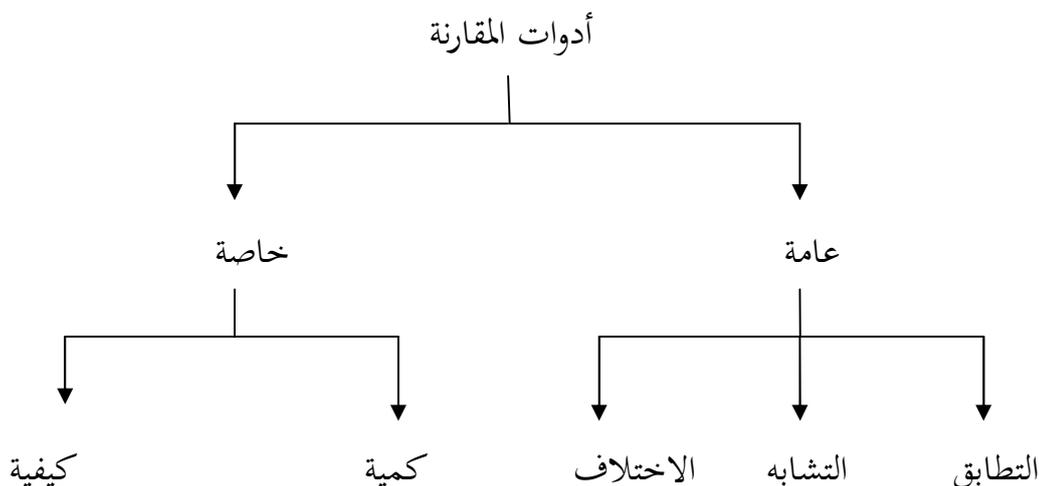
• أدوات مقارنة عامة، و تنفرع منها ما يلي:

- 1- التطابق: ويتم استعمال عناصر مثل: نفسية، عينة، مطابق.
- 2- التشابه: و فيه تستعمل عناصر، مثل: شبيه.
- 3- الاختلاف: و يكون باستعمال عناصر مثل: مختلف، مغاير... الخ.

• أدوات مقارنة خاصة، و تنفرع إلى:

- كمية: و تتم بعناصر مثل: أكثر... الخ.
- كيفية: و تتحقق بعناصر مثل: أجمل من، جميل، مثل... الخ.

و يمكن تمثيل هذه الأنواع كما يلي:



ألفاظ المقارنة بأنها تعبيرات إحالية لا تستقل بنفسها، و هو ما يؤهلها لان تكون وسيلة من وسائل التماسك، و لذا فأينما وردت هذه الألفاظ اقتضى ذلك من المخاطب أن ينظر إلى غيرها بحثاً

¹ أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، مرجع سابق، ص26.

² محمد خطابي، لسانيات النص -

: خاصية الإحالة

عما يحيل عليه المتكلم، و كما كان الأمر مع الضمائر و أسماء الإشارة، يحتمل أن يكون المرجع خارجيا، و يحتمل أن يكون داخليا، فإذا كان داخليا، فإما ان يكون المرجع متقدما أو متأخرا¹

يمكن توضيح حضور هذه الأداة في تماسك النص الروائي في ما يأتي:

" بد الغذاء، ضجرت قليلا، و تهمت في الشقة، و كانت الشقة مريحة عندما كانت أمي هنا، أما الآن، فإنها أكبر مما ينبغي بالنسبة إلي"² .

لقد ربطت كلمة أكبر (التي هي لفظ من ألفاظ المقارنة) الجملة الثانية بالأولى، لأنه لا يكون الشيء أكبر إلا بالموازنة بشيء آخر، و لا يعرف ذلك الشيء الآخر إلا بالرجوع إلى ما سبق، و من هنا تتحقق فكرة اعتماد أجزاء النص بعضها على بعض و عدم استغناء أحدهما عن الآخر.

¹ عبد الحميد بوترة، الإحالة النصية و أثرها في تحقيق تماسك النص، القرآني، ص95.

30

² البير كامو: الغري

IV. المبحث الرابع: أثر الإحالة في النص الروائي:

تلعب الإحالة دورا هاما في الدراسات النصية من حيث كونها المحور المركزي في بناء و تحليل النص، فإذا افتقر هذا الأخير إلى عناصر تملك خاصية الإحالة (الضمائر، و أسماء الإشارة، و الأسماء الموصولة، و أدوات المقارنة) فإنه يصبح حينئذ مجرد مقاطع صوتية غير مفهومة، أو بالأحرى جسدا بلا روح، فمن خلال دراستنا لنص المدونة الغريب لاحظنا توفر عنصر الإحالة بكثرة في النص الروائي من حيث أنها لعبت دورا بارزا في صياغة المعنى و تحقيق الترابط السطحي للنص و التحام أجزائه و ذلك من خلال تحقيق وظيفتين أساسيتين؛ تتمثل الوظيفة الأولى في تقديم المعلومات، حيث ترتبط الإحالة بتقديم سلسلة من المعلومات الجديدة في شكل جزئي، مما يسهم في تنظيم الفكرة الأساسية للنص بالإضافة إلى ذلك نجد توفر وظيفتي "الاقتصاد و التوسعة" و "لأخذ جملة من النص الروائي، نموذجاً و هي قول "عايدة مطرجي": "كان ذلك الوجه الأحمر نفسه"¹ فلما ذكرت المترجمة لفظ (ذلك) مثلاً، فإن المتلقي لم يفهم شيئاً، و لم يستقل في ذهنه معنى، حتى و سعت فقالت (الوجه الأحمر) ففهم المتلقي حينها إن المقصود الإشارة إلى مطابق المشار إليه، و هو هنا لفظ (الوجه الأحمر).

فوظيفة الإحالة هنا توسع الجملة، مع أنها في الوقت ذاته، أوجدت الاختصار بإرسال اسم الإشارة - ذلك-.

و من هنا تعد الإحالة الوسيلة الأكثر قوة في صنع التماسك الدلالي للنص الروائي و تجسيد حدته العامة، بل أنها تعد الوسيلة الأكثر قدرة على تحقيق التآلف على امتداد النص بأكمله، ذلك لأنها تقرن بين الربط الرصفي و الربط المفهومي، أي بين ما هو لفظي و ما هو معنوي.



بعد هذه المحطات العلمية التي وفنا عندها، كان لزاما علنا أن نستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها و التي يمكن إيجازها في النقاط التالية:

✓ اكتسى مفهوم النص دلالات متنوعة، نتيجة لتعدد الاختصاصات، و تشعب التوجهات غير أن أغلب الدارسين أجمعوا على اعتباره وحدة كبرى شاملة، وهو نسيج من الجمل المتناسكة وفقا لعلاقات لفظية و دلالية.

✓ يمثل علم اللغة النصي علما متداخلا، حيث يعتمد على منهجيات العلوم الإنسانية الأخرى و الاستعانة بها في تحليل النصوص، و من ذلك (علم الاتصال، علم الاجتماع، علم النفس، علم التربية، علم القانون...).

✓ تمثل مهمة علم اللغة النصي في وصف العلاقات الداخلية و الخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة، و شرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل استخدام اللغة، و من ثم أصبحت النصوص بأبنيتها و شروطها الوظيفية موضع بحث مركزي في الدراسات اللغوية.

✓ لقد احتل الاتساق النصي موقعا بارزا و محوريا في كل الدراسات التي تناولت لسانيات النص و تحليل الخطاب بوصفه الشرط الرئيسي لكون كلام معين نصا، فلا وجود لنص بلا تماسك.

✓ ينقسم الاتساق إلى نوعين من العناصر: النحوية، و يشتمل الإحالة، الحذف، الاستبدال، الوصل. أما العجمية فتضم التكرار و المصاحبة المعجمية (تضام)

✓ أسهمت هذه الآليات في اتساق النص الروائي "الغريب" ربطت بين وحداتها و جمعت بين مضامينها، و قد توزعت فيما بين الجمل و الفقرات أو الاقطوعات، في النص الروائي بأكمله، و من أبرز عناصر الاتساق ورودا في نص المدونة عنصر الإحالة بشتى عناصرها، خاصة الضمائر حيث تعد من أقوى الروابط تأثيرا و أكثرها حضورا، كما غلبت الإحالة النصية على الإحالة الخارجية (المقامية)

✓ تعد الإحالة تلك العلاقة المعنوية بين ألفاظ معينة و ما تشير إليه من أشياء و معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في سياق أو يدل عليها المقام.

✓ يشكل حضور الرابط الإضافي الواو إحدى الوسائل المهمة في انساق النص و تقويته، حيث لعب دورا مهم في تضخيم الموضوع و تجسيمة.

✓ إن أغلب وسائل التكرار دورانا في النص الروائي هو التكرار الكلي بالمفردة، ثم التكرار الجزئي و التكرار الدلالي و يليه تكرار القافية أو تكرار الفواصل.

– "ألبير كامو" Albert Camus ❖

ولد "ألبير كامو" في 07 نوفمبر 1913 في مدينة (موندوفي أودرين) ، و هي المعروفة الآن باسم مدينة درعان في الجزائر .ولد لعائلة من عائلات "بياد -نوان" ، و هي العائلات الفرنسية التي كانت مستوطنة في الجزائر و كانت والدته من أصول اسبانية، و كانت نصف صماء أما والده "لوسيان" و الذي كان عاملا زراعيا فقيرا من أصول "ألزاسيا" فقد مات في معركة مارن الأولى في عام 1914 خلال الحرب العالمية الأولى و هو يخدم في فوج زواف للمشاة . عاش "كامو" في ظروف سيئة خلال طفولته في قسم بلكور من مدينة الجزائر.

و في عام 1923 ،تم قبوله في (Lycée)مدرسة الليسيه ثم التحق جامعة الجزائر حيث درس الفلسفة و نظرا لبرائه في تصوير خفايا الطبيعة نال نجاحا كبيرا في روايته التي تم نشرها عام 1942 ،كتب "كامو" لجريدة في الفترة (l'express) بين عام 1955 إلى عام 1956 ، و منح جائزة نوبل في الآداب عام 1957 و ذلك "لإنتاجه الأدبي المهم الذي سلط الضوء بجديته الواضحة على مشاكل الضمير الإنساني في عصرنا هذا " ليس بسبب روايته "السقطة" التي نشرت في العام السابق ، و لكن بسبب كتاباته ضد عقوبة الإعدام.في مقال – تأملات المقصلة- عندما تحدث مع الطلاب في جامعة استكهولم دافع عن خموله الواضح في المسألة الجزائرية و أبدى شعوره بالقلق بشأن ما قد يحدث لأمه ، و التي كانت ما تزال تعيش في الجزائر .

توفي "كامو" يوم 4 يناير 1960

❖ و من بين المؤلفات التي تركها لنا " ألبيركامو" نجد:

(l'étranger الغريب و الذي غالبا ما يترجم إلى الخارجي) 1942

(La peste) الوباء

(La chute) السقطة 1956

(La morte heureuse) الموت السعيد (كتب في الفترة 1936-1995)

(Le premier) الرجل الواحد (غير مكتمل، نشر بعد وفاته في عام 1995)

❖ المقالات:

-خلق بخطر (مقال عن الواقعية و الإبداع الفني)

-المأساة اليونانية القديمة (محاضرة برناسوس في اليونان)

-أزمة الرجل (محاضرة في جامعة كلومبيا)

-اسبانيا لماذا؟ (مقال لمسرحية حالة حصار)

-تأملات حول المقصلة

-Le mal entendu سوء الفهم 1944

-L'état de siege حالة الحصار 1948

- les possèdes الممسوس .

❖ تعريف بالرواية: - الغريب-

تعتبر رواية الغريب "لألبير كامو" إحدى أشهر الروايات عالميا ، كتبها باللغة الفرنسية عام 1942 م ، و نقلت للعربية من قبل دار الآداب عام 1990 م بترجمة "لعايدة مطرجي ادريس" ، تنتمي الرواية للمذهب العبثي في الأدب ، و قد كتبها "كامو" ضمن سلسلة مؤلفات تصف فلسفته الخاصة .

❖ ملخص الرواية:

جاءت رواية -الغريب - في قالب ممتزج بين الدعابة و السخرية تجري أحداث الغريب في الجزائر حيث ولد "كامو" ، و بطلها هو "ميرسو" توفيت والدته بدار المسنين ، فتعامل ببرودة مع مراسم دفنها إذ كان مبتهجا لدى عودته إلى مدينيه ، و في الليلة الموالية و التي كانت توافق يوم السبت ذهب للسباحة حيث وجد هناك ماري الفتاة التي تعمل معه و أمضيا وقتا معا . و يوم عمل بإخلاص حتى أشاد به مديره ثم التقى بجاره "ريمون" و أصبحا صديقين مقربين ، جاءت إليه ماري و طلبت منه الزواج فكانت رده غير مبالية ، حيث أن الميزة الوحيدة في "ميرسو" صدقه الشديد في التعبير عن مشاعره .

طلب "ريمون" من "ميرسو" الذهاب معه إلى شاليه لصديق له فوافق و أخذ معه ماري و هناك تشاجروا مع بعض الشباب و أخذ "ريمون" مسدسه و كاد يقتل أحدهم إلا أنه لم يفعل ذلك، فأخذ "ميرسو" المسدس من "ريمون" و أطلق 4 رصاصات عليه ، و قبضوا عليه و حققوا معه و أوكلوا له محاميا إلا انه استمر في اللامبالاة في المحكمة و مرت 15 شهرا و هو في السجن إلى أن جاء يوم محاكمته حيث تم استدعاء الشهود إلا أن شهادتهم لم تكن ذات فائدة و كان كل شيء ضد "ميرسو" و في الأخير و بعد محاولات المحامي للدفاع عنه تم إصدار حكم ضده و ذلك بالإعدام.

(من اجتهاد الطالبة)

المصادر

القرآن الكريم

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ت(711هـ)، دار صادر، بيروت الطبعة الأولى، 1410هـ_1990م
2. أبو بشر عمر ابن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تر: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة 3، 1988م، الجزء 2.
3. أحمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية -دراسة في البنية الوظيفية و النمط، دار الأمان ، الرباط، الطبعة الأولى، 1431هـ_2010م
4. ألبير كامو، الغريب، تر، عايدة مطرجي إدريس، دار الآداب -بيروت، د.ط، 2013
5. مبارك مبارك، معجم المصطلحات اللسانية -فرنسي، انكليزي، عربي- دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، 1995
6. موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل، تر: حواشي نفيسة، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دت،
7. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،

المراجع:

1. الأزهر الزناد، نسيج النص-بحث في ما يكون به الملفوظ نصا_ المركز الثقافي العربي،المغرب ،الدار البيضاء، ط1، د.ت، 1993.
2. أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2007،
3. أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص-اتجاه جديد في الدرس النحوي _،كلية دار العلوم،القاهرة د.ط، 2005،

-
4. روبرت دي بوجراند و لفغانغ دريسلر، إلهام أبو غزالة و علي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص، دار الكتاب، ط1، 1413هـ-1992م،
5. بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، دار الكتب، القاهرة، ط1، 2010،
6. تون أ. فان دايك، علم النص -مدخل متداخل الاختصاصات- تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 1421هـ-2001م،
7. جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة www.alukah.net ، ط1، 2015،
8. ج.ب. براون، ج.يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزلنطي، منير التركي، مجلة الابتسامة النشر العلمي و المطابع، المملكة العربية السعودية -الرياض-، 1418هـ-1997م،
9. عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1998،
10. خليفة ميساوي، المصطلح اللساني و تأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، ط1، 1434هـ-2013م.
11. خليل بن ياسر الباطشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2009.
12. روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراءات، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ-1998م.
13. زيتسلاف و أورزنيك، مدخل إلى علم النص -مشكلات بناء النص- تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 1424هـ-2003م.
14. زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر و النثر، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان -الأردن، ط1، 1431هـ-2012.
15. سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية و الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005.

16.. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص - المفاهيم و الاتجاهات-، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1997م.

17.. صبحي إبراهيم الفقى، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق-دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 1421هـ-2000م، ج1.

18.. صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص، عالم المعرفة -سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها مجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب- الكويت، أغسطس، 1992.

19.. محمد خطابي، لسانيات النص -مدخل إلى انسجام الخطاب-، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1، 1991.

20.. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقاته، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان، ط1، (1429هـ-2008).

21.. مصطفى حميدة، نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر و التوزيع -لونجمان- بيروت -لبنان، ط1، 1997.

22.. نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب -مباحث في التأسيس و الإجراء - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2012م.

23..نادية رمضان النجار، علم لغة النص و الأسلوب بين النظرية و التطبيق، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، د.ط، 2013.

24.. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب -دراسة معجمية- جداره للكتاب العالمي للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 1429هـ-2009م.

25.. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للنشر و التوزيع، الإسكندرية، د.ط، 1998.

26..عزة شبل محمد، علم لغة النص-النظرية و التطبيق-، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1420هـ-2006م.

27..عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ج1، ط3، دت.

- 28.. فراس محمود سليتي: أدوات الربط المركبة في الكتابة العربية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية و النشر و التوزيع، الأردن ، د.ط، 2007.
- 29..فهد ناصر عاشور، التكرار في شعر محمود درويش، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2004.
- 30..فهيمه لملوحي، علم النصّ: تحريات في دلالة النص و تداوله، مجلة كلية الآداب و اللغات، العددان العاشر و الحادي عشر، بسكرة-الجزائر.جانفي و جوان 2012.
- 31.. كرستن لدمنستييك، لسانيات النصّ -عرض تأسيسي-، تر، سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2009.
- 32.. يوسف نور عوض، علم النصّ و نظرية الترجمة، دار الثقة للنشر و التوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1410هـ.

المجلات و المقالات

1. إبراهيم بشار، اتساق الخطاب الشعري من الشمولية النصّية إلى خصوصية التجربة الشعرية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، العدد السادس، الجزائر، 2010.
2. بوبكر نصبة، الإحالة و دورها في اتساق القصيدة "ساعة التذكار" لإبراهيم ناجي، مجلة علوم اللغة العربية و آدابها، العدد الأول، الجزائر، 1430هـ-2009.
3. بشرى حمدي البستاني، وسن عبد الغني المختار، في مفهوم النصّ و معايير نصّية القرآن الكريم-دراسة نظرية-، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 11، العدد 01، 2011.
4. _تحريشي عبد الحفيظ، مظاهر التماسك النصي في "الكراسي الشرسة للقاص محمد حلال"، مجلة الأثر، العدد02، بشار – الجزائر-جوان 2015.
5. حمودي سعيد: الانسجام الاتساق النصي المفهوم و الأشكال، مجلة الأثر، أشغال الملتقى الوطني الأول حول: اللسانيات و الرواية يومي 22و23 فيفري 2012.

6. سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري -دراسة في قصيدة جاهلية- مجلة الفصول، المجلد العاشر، العددان 1 و2، يوليو، أغسطس، 1991.
7. صالح محمد أبو شارب، الترابط النصي و أشكاله و وسائله، مكتبة مقالات في اللغة العربية و علومها.
8. رضا نظري، نرجس أنصاري، الحذف كعنصر إتساق في نهج البلاغة (دراسة في 30 خطبة طويلة)، مجلة العلوم الإنسانية الدولية، 1434هـ-2013م، العدد20 (02)
9. صالح حوحو: إسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم -معلقة طرفة بن العبد- أنموذجا، مجلة الأثر، العدد 23، الجزائر، ديسمبر 2015،
10. نائل محمد إسماعيل، الإحالة بالضمائر و دورها في تحقيق الترابط في النص القرآني -دراسة وصفية تحليلية- مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، العدد1، المجلد13، 2011.
11. نعيمة سعدية ، الربط حروفه و معانيها في الأبنية اللغوية - من منظور اللسانيات الحديثة -مجلة علوم اللغة العربية و آدابها - دورية أكاديمية محكمة متخصصة تصدر عن كلية الآداب و اللغات ، العدد الثامن، الوادي - الجزائر، سبتمبر 2015 م.
12. نوح الأول جنيد، الروابط و الاتساق النصي -دراسة نصية لدور الروابط في تحديد تماسك النص العربي- نص صحفي نموذجي- المؤتمر الدولي للغة العربية، الغوس، نيجيريا، الأحد 15 جمادى الأولى 1438هـ، 17 فبراير 2017م. www.conference.onq
13. نوال بنت إبراهيم الحلوة، أثر التكرار في التماسك النصي مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات، د، المنيف، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات و آدابها، العدد8، الرياض، رجب 1433هـ- 2012.
14. نور بنت خالد الهندي، الإحالة في علم لغة النص -بحث في اللغة- قسم اللغة العربية كلية اللغات، ماليزيا، مقال.
15. نورة بعيو، سلطة السياق و حدود الكتابة -نماذج من روايات و واسيني الأعرج- اللغة و الأدب، مجلة أكاديمية محكمة يصدرها قسم اللغة اليبية و آدابها، جامعة الجزائر، -02-، العدد-21-، ماي 2014م، ص515.
16. عبد الحميد بوترة، الإحالة النصية و أثرها في تحقيق تماسك النص، القرآني-دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية.

-
17. عاصم شحادة علي: مظاهر الاتساق و الانسجام في تحليل الخطاب: الخطاب المبوي في رقائق صحيح البخاري نموذجاً، دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية، المجلد 36، العدد 02، 2009.
18. عبد المهدي هاشم الجراح: مدى استعمال طلبة السنة الاولى في جامعة العلوم و التكنولوجيا الأردنية لتقنيات الانسجام النصي في آدائهم الكتابي، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، مجلة أكاديمية محكمة، العدد 29، تيزي وزو، الجزائر، 2014.
19. عبد المالك العايب، أثر التضام في اتساق النص القرآني -دراسة لسانية وظيفية في سورتي الرحمان و الواقعة- علوم اللغة العربية و آدابها، دورية أكاديمية محكمة متخصصة تصدر عن كلية الآداب و اللغات، العدد 8، الجزائر، سبتمبر، 2015.
20. عزت عياد، معجم المصطلحات اللغوية و الادبية -ألماني- انجليزي-عربي- مع كشافين بالانجليزية و العربية، دار المريخ للنشر و الوزيع، الرياض، دط، 1984.
21. كورنيليا فون راد صكوحى، لسانيات النصّ أو: "لسانيات ما بعد الجملة و ما قبل الخطاب" مقالات في تحليل الخطاب، كلية الآداب و الفنون و الإنسانيات، بجامعة منوبة وحدة البحث في تحليل الخطاب، دط، 2008.
22. يحيى عبابنة، آمنة صالح الزغبي، عناصر الاتساق و الانسجام النصي -قراءة نصية تحليلية في قصيدة "أغنية لشهر أيار" لأحمد عبد المعطي حجاجي، مجلة، جامعة دمشق، المجلد-29-، العدد (1+2)، الأردن، 2013.
23. ياسين سرايحية، دراسة جادة في اللسانيات النصية -مبادئ في لسانيات النص و قراءة في وسائل السبك النصي-، جامعة عبد الرحمان ابن خلدون- كلية العلوم الانسانية-قسم اللغة العربية و آدابها-تيارت.

المذكرات:

1_ أمينة بنت عبد الرحمن الجبرين الشهر، المقالة النسائية السعودية "دراسة نقدية"، صالح زياد الغامدي، بحث نيل شهادة دكتوراه في قسم اللغة العربية، جامعة الملك سعود، 2008-2009.

موقع الانترنت :

يوم الخميس 31 مايو 2012 <http://3asoyat.blogspot.com/2010/04/blog-26-html>

سعيد ربيع الغامدي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق -الخطابة النبوية أمودجاً- المجلد التاسع، العدد الثاني، 2006، عن موقع 962، www.mohamed

habeea.com/books/book1، اطلعت عليه يوم 15-01-2017 على الساعة 14:30.

د.أسامة عبد العزيز جاب الله، -من مصطلحات اللسانيات النصية- مقارنة تحليلية -كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ..ibn monkz 2005 à yahoo.com.

المراجع بالفرنسية:

D.patrick charaukau. Dominique mainqueneau. Dictionair d'analyse du dixours . tra: abd-el-kader mhiri hamadi sammoud.

-

: لسانيات النص –النشأة و المفهوم و الأهداف-.....13-1.

:

15.....- مفهوم الاتساق -

18.....:أهمية الاتساق

19.....:مظاهر الاتساق

21..... :

: خاصية الإحالة

51.....: مفهوم الإحالة و أنواعها

63.....: أهمية الإحالة في الاتساق النصي

64..... :

71..... :

74-73.....

76.....

:

يهدف هذا البحث إلى بيان عناصر الاتساق النصي من خلال عنصر الإحالة التي تقوم بدور أساسي في ربط أجزاء الجملة الواحدة من ناحية، وربط عدة جمل ببعضها من ناحية أخرى، و قد تمحورت دراستنا التحليلية للنص الروائي "الغريب" لألبير كامو للوقوف على أثر في تماسك النص الروائي:

الكلمات المفتاحية: النص، لسانيات النص، الاتساق، الإحالة.

Résumé

Nous avons essayé dans ce travail, de détecter les éléments de cohérence textuelle en se basant sur le référentiel jouant un rôle important la concordance des éléments phrastiques, d'une part, et les phrases entre elles, d'une autre part .

Pour cela, nous avons fait une analyse textuelle de « l'étranger » nommant « d'Albert Camus » afin d'étudier l'effet du référentiel dans la cohérence du texte romanesque.

-Mots clés : Texte ;linguistique textuelle ;cohérence ;référence.